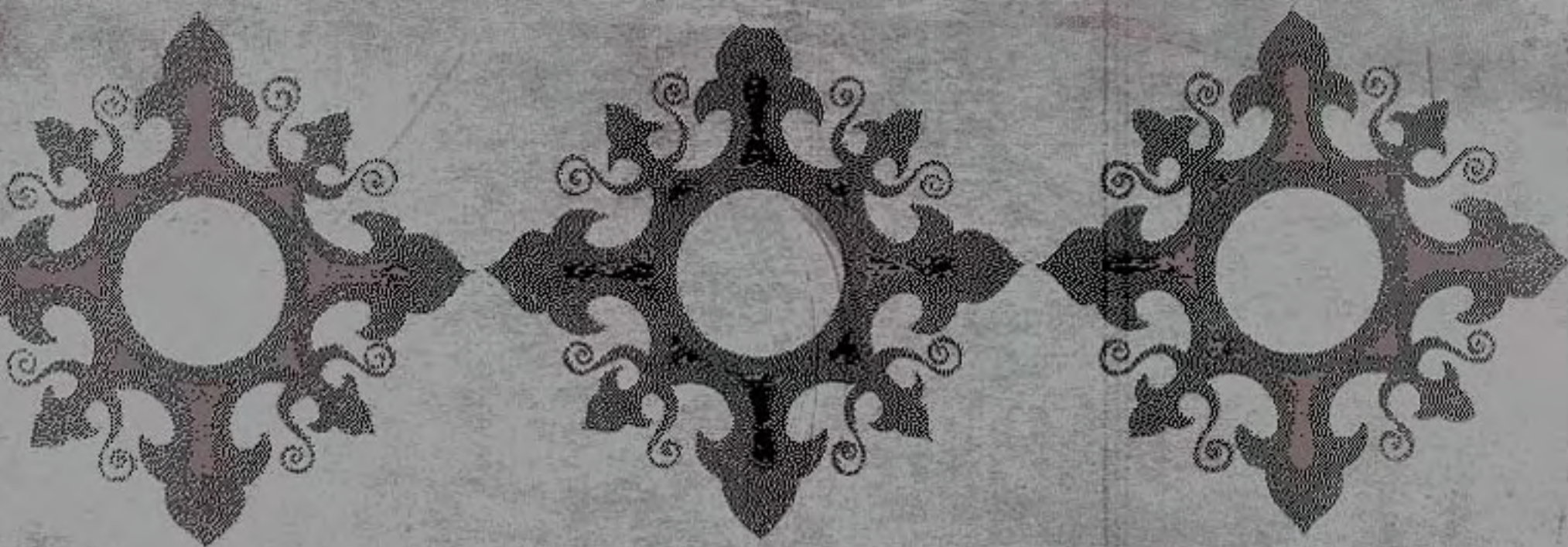


المودد

مجلة ثقافية فصلية

تصميمها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والاعلام
الجمهورية العراقية
المجلد الثالث عشر - العدد الخامس - ٢٠١٤

WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة المكية محمّد

WWW.ATTAWHEEL.COM

المورد

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد الثالث عشر

صيف ١٩٨٤

العدد الثاني

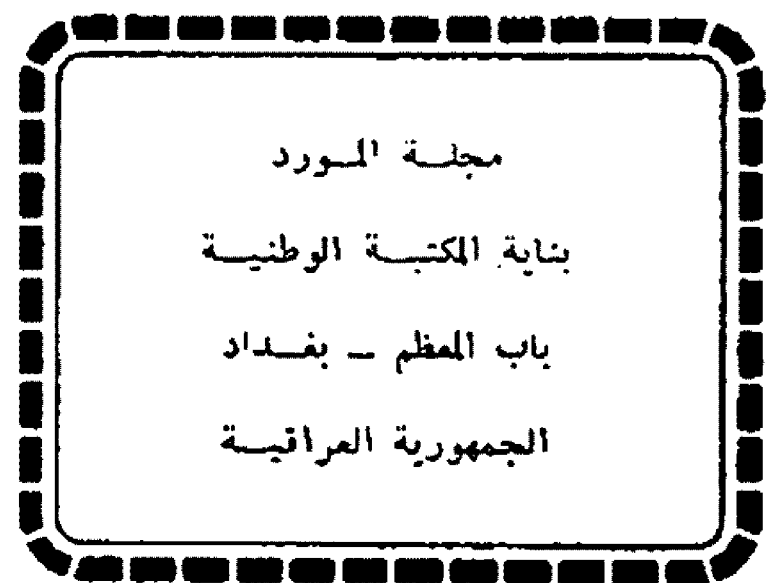
رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

سكرتير التحرير صادق هكامل



WWW.ATTAWHEEL.COM

عنوان المجلة



وضاح اليمن حياته وما تبقى من شعره

صنعة الدكتور

حنّا جميل حدّاد

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

مقدمة

وضاح اليمن من الشخصيات التي شغلت بال الناس في الماضي وما زالت تشغلهم في الحاضر ، فالخلاف حوله قائم متجدد والناس فيه ما بين شك بوجوده رافض لاخباره ومؤيد لهذه الاخبار مدلل على صدق ما نسب اليه او تناقلته الرواة عنه . وقد حاولنا في هذه الدراسة ان نجتمع ما تفرق من شعر الوضاح واخباره بعد ان اعيانا البحث عن ديوان شعره الذي كان موجودا حتى منتصف القرن التاسع الهجري فجمعنا من هذا الشعر ما يقرب من الثلاثماية بيت بين صحيح النسبة له ومنحول عليه فحققناه وشرحنا غريب الفاظه وخرجناه من مظانه ثم قمنا بتقديمه للقارئ بعد ان عرفنا بصاحبه والقينا الاضواء على كثير من الجوانب الغامضة في حياته .

وحسب هذه الدراسة انها تبعث من جديد شاعرا من ريعيل الفزليين الاول . وحسب هذه المجموعة من شعره انها الاولى - فيما نظن - في المكتبة العربية تقدمها لتسد فراغا خلفه ضياع ديوانه الذي فقدناه فيما فقدنا من تراث .

وقد اجتهدت في تقديم هذا العمل ، وسعيت نحو كماله . فان كنت قد افلحت ، فله عملت . والا فعذري انني اجتهدت ، والله اسأل اجر المجتهدين .

مصادر ترجمة الوضاح وشعره :

على الرغم من شهرة وضاح اليمن واقتران اسمه في قصة حب مشهورة باسم سيدة من اجمل سيدات بني امية خلقا واعرفهن نسبيا ، فان شهرته شاعرا لم تكن على تلك الدرجة من الذبوع والانتشار وهو ما يكتشفه كل من يبحث عن شعره او يتعمقه في مظانه . فمع ان اسمه كان يتردد على السنة العلماء وفي مصنفاتهم منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري الا ان نسبة ما استشهد به العلماء في مصنفاتهم او روه له من الشعر كان قليلا جدا .

اما عن التعريف به او الترجمة له . فان معظم ما وقعنا عليه من هذه التعريفات والتراجم يتكرر في مصنفات العلماء دونما زيادة تذكر ، فكانما هم يضربون فيها عن نبع واحد لا يتغير هو الاساس لكل ما ذكره عنه .

وثرجع أقدم أخبار الوضاح إلى القرن الثالث الهجري ، حيث نجد محمد بن جعفر بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) يعرف به في كتابه « أسماء القتالين » فيذكر اسمه واسم أبيه . ثم يسرد جانباً من قصة عشقه لام البنين زوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك والطريقة التي لقي بها مصرعه دون أن يذكر له بيتاً واحداً من الشعر .

كما نقف لوضاح اليمن على بعض المقطوعات الشعرية القصيرة والأبيات المفردة قد تناثرت في بطون مصنفات بعض أعلام هذا القرن كأبي تمام الشاعر (ت ٢٣١ هـ) في « الحماسة » وأبي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في « الحيوان » وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في « التعازي والمرائي » وعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في « عيون الأخبار » . وهي في مجموعها لا تزيد على خمسة وعشرين بيتاً من الشعر .

أما في القرن الرابع الهجري ، فقد أصبنا لوضاح اليمن ترجمة وافية عند أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه « الأغاني » ذكر فيها اسمه واسم أبيه وجانباً من سلسلة نسبه كما أوردها بعض النسابين ، ثم ساق جملة صالحة من أخبار عشقه لروضة اليمانية ثم علاقته بأم البنين وما تناقله الناس من أخبار هذه العلاقة التي ساقته إلى حتفه بطريقة مأساوية .

وقد بدأ الأصفهاني ترجمته هذه ، بذكر صوت من أشهر ما غنى من شعره ثم أخذ يذكر ما وقف عليه من أخبار الرجل أو روي له من شعره فكان مجموع ما ساقه له في هذه الترجمة مائتين وعشرين بيتاً من الشعر تقريباً .

أما عند غير الأصفهاني من علماء هذا القرن ، فقد وقفنا للوضاح على بعض الأبيات الشعرية المفردة والمقطوعات القصيرة عند كل من ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) في « جمهرة اللغة » ، وابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) في « العقد الفريد » وأبي علي القاسي (ت ٣٥٦ هـ) في « ذيل الأمالي والنوادر » . ثم عند الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في « تهذيب اللغة » وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) في « ديوان المعاني » وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في

« مقاييس اللغة » . غير أن معظم ما أورده هؤلاء العلماء من شعر الوضاح جاء غفلاً من النسبة الصريحة له فتعرفنا عليه من نسبته في مصنفات العلماء من القرون الأخرى . وقد بلغ مجموع ما جمعناه من شعر الرجل في هذه المصادر مع ما تكرر وروده في المصادر الأخرى عشرين بيتاً من الشعر تقريباً .

أما في القرن الخامس الهجري ، فقد وقفنا لوضاح اليمن على طائفة من الأبيات المفردة عند بعض علماء هذا القرن كأبي حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠ هـ) في « البصائر والذخائر » والثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) في « ثمار القلوب » والزوزني (ت ٤٣١ هـ) في « حماسة الظرفاء » . ثم عند ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) في « بهجة المجالس » والجرجاني (ت ٤٨٢ هـ) في « الكنايات » . ولكن معظم هذه الأبيات كان مما سبق لعلماء القرن الرابع أن ذكروه في مصنفاتهم دون زيادة تذكر .

فإذا وصلنا إلى القرن السادس الهجري أصبنا للوضاح بعض أخبار عشقه عند ابن السراج القاري (ت ٥٠٠ هـ) في « مصارع العشاق » ووقفنا على ترجمة معقولة له عند ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في « تاريخ دمشق » يذكر فيها اسمه واسم أبيه ، ثم يتحدث عن قصة عشقه لام البنين ويسوق طرفاً صالحاً من أخباره معها وبعض الشعر الذي قاته فيها . غير أن معظم ما أورده ابن عساكر من الأخبار والشعر في هذه الترجمة مما كان الأصفهاني قد أورده . فكأنما هذه الترجمة تلخيص لما أورده صاحب الأغاني من غير زيادة .

كما نقف لوضاح اليمن ، على عدد قليل من الأبيات الشعرية عند ابن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) في « المنازل والديار » . وقد بلغ مجموع ما وقفنا عليه من شعر للرجل في مصنفات هذا القرن أكثر من مائة بيت من الشعر كان معظمه مما سبق ذكره في مصنفات العلماء من القرون السابقة .

أما العلماء من القرون التالية للقرن الخامس ، فمعظم ما أورده من شعر الرجل وأخباره هو مما جاء في مصنفات علماء القرون السابقة عدا ما

ساقه بدر الدين العيني نقلاً عن ديوان الشاعر ،
ومن هؤلاء العلماء ياقوت الحموي
(ت ٦٢٦ هـ) في « معجم البلدان » . وعلي بن
أبي الفرج البصري (ت نحو ٦٦٠ هـ) في « الحماسة
البصرية » وابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في « وفيات
الآعيان » . ثم ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١ هـ)
في « لسان العرب » والنويري (ت ٧٣٢ هـ) في
« نهاية الأرب » وابن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)
في « فوات الوفيات » وبدر الدين العيني (ت
٨٥٥ هـ) في « المقاصد النحوية » .

وقد كان أهم ما ذكر من أخبار الوضاح في
مصنفات العلماء من هذه القرون المتأخرة ، ذلك
الذي أورده ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في كتابه
« النجوم الزاهرة » من تحديد للسنة التي قتل
فيها الوضاح ، وهو تاريخ لم نجد من المؤرخين
وكتاب التراجم من ذكره أو أشار إليه .

كما نجد من علماء هذه القرون المتأخرة -
وحتى السابقة منها - من يشير إلى اسم الوضاح
ويذكر طرفاً من أخباره من غير أن يروي له شيئاً
من الشعر كما نرى ذلك عند أبي الفرج عبدالرحمن
ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في « ذم الهوى » وابن
قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) في « أخبار النساء »
وغيرهما .

أما عن المعاصرين من العلماء والباحثين ،
فاني لم أجد - في حدود علمي - من أولى وضاح
اليمن كبير عناية فترجم له ترجمة وافية تكشف
النقاب عن كثير من جوانب حياته الفاضلة أو جمع
ما أبقت الأيام من شعره فحققه ودرسه إلا ما كان
من حديث بعضهم عن قصة عشقه وتلك النهاية
المؤلمة التي انتهت حياته بها كما صنع محمد بهجة
الأتري وأحمد حسن الزيات في كتابهما « مأساة
الشاعر وضاح » وطه حسين في « حديث الأربعة » ،
ثم ما كان من التعريف الموجز به كما صنع الزركلي
في « الأعلام » وكارل بروكلمان في « تاريخ الأدب
العربي » .

وبعد ، فلعل مما يلفت النظر وبشر التساؤل ،
أن كثيراً من المصنفات التي وضعت - في المقام
الأول - لخدمة الشعر والتعريف بالشعراء قد

ضمنت عن ذكر شيء من أخبار الوضاح أو الإشارة
العابرة إليه . ومن هذه المصنفات : طبقات فحول
الشعراء لابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢ هـ) والشعر
والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) والورقة لابن
الجراح (ت ٢٩٦ هـ) والمؤلف والمختلف للامدي
(ت ٣٧٠ هـ) ومعجم الشعراء للمرزباني (ت
٣٨٤ هـ) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (ت
٦٢٦ هـ) وغيرهما .

ديوانه :

ظل ديوان الوضاح معروفاً عند العلماء
متداولاً بين أيديهم حتى منتصف القرن التاسع
الهجري ، فقد ذكر بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)
أنه رجع (١) إلى هذا الديوان ونقل (٢) عنه ثم لم
نعث له على ذكر بعد ذلك في كل ما رجعنا إليه أو
اطلعنا عليه من المصادر .

أما أخبار الوضاح ، فالذي يستفاد من كلام
أبي الفرج الأصفهاني أن كتاباً كان موجوداً في زمنه
يتضمن شيئاً من أخبار الرجل وشعره ولكن
الأصفهاني لم يصرح باسم هذا الكتاب أو باسم
صاحبه ، كما أنه لم ينقل عنه شيئاً لأنه كما
وصفه (٣) : « كتاب مصنوع غث الحديث والشعر
لا يذكر مثله » .

وقد تشبثنا بأشارتي الأصفهاني والعيني
السابقتين ، فنقبنا عن هذا الديوان وطلبنا هذا
الكتاب فيما استطعنا الوصول إليه من فهارس
المخطوطات فلم نعثر لهما على أثر .

التعريف بالشاعر :

١ - اسمه ولقبه وكنيته :

اختلف المؤرخون في الاسم الحقيقي لهذا
الشاعر فمن قائل أن اسمه « عبدالله » إلى قائل
أن اسمه « عبدالرحمن » إلى آخر يدعى أن لقبه
هو اسمه . كما اختلفوا حول نسبه فمنهم من
يعده من أبناء الفرس (١) الذين قدموا اليمن مع
وهزئ الفارسي لنصرة سيف بن ذي يزن في حربه
مع الأحباش إلى قائل أنه من آل خولان بن عمرو
ابن قيس من حمير ولكن هؤلاء المؤرخين يجمعون

على بقية الاسماء المذكورة في سلسلة نسبه وعلى هذا ، فهو :

عبدالله (او عبدالرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال بن داؤد (او داود) بن ابي جمد .

وقد وقفت سلسلة نسب الشاعر في قول من قال انه من ابناء الفرس عند هذا الاسم ولم تتمده الى سواه .

اما الذين قالوا انه من اصل حميري ، فقد ذكروا سلسلة نسبه كاملة فقالوا :

هو : عبدالله (او عبدالرحمن) بن اسماعيل ابن عبد كلال بن داؤد (او داود) ابن جمد من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب ابن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجيج وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

اما لقب الشاعر فهو « وضاح اليمن » ولم نجد من ذكر له لقباً آخر غيره . وقد ساق الالفهاني قصة في نشأة هذا اللقب وغلبيته على اسم الشاعر ، فقال (ه) : كان وضاح اليمن من اجمل العرب فمات أبوه وهو طفل فانتقلت امه الى اهلها وانقضت عدتها فتزوجت رجلاً من اهلها من اولاد الفرس وشب وضاح في حجر زوج امه فجاء عمه وجدته ام ابيه ومعه جماعه من اهل بيته من حمير يطلبونه فادعى زوج امه انه ولده فحاكموه فيه واقاموا البيعة انه ولد على فراش اسماعيل بن عبد كلال ابيه فحكم به الحاكم لهم : وقد كان اجتمع الحميريون والابناء (١) في امره وحضر معهم ، فلما حكم به الحاكم الحميريون مسح يده على راسه واعجبه جماله وقال له : « اذهب : فانت وضاح اليمن لا من اتباع ذي يزن » فخلقت به هذه الكأمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمن .

ويرى طه حسين (٧) ان هذه القصة مختلفة من اساسها ، متكلفة ، صنعها الرواة لكي يبرروا هذا اللقب ولكي يثبتوا الوجود التاريخي لهذا الشاعر وهو امر يشك فيه كما شك من قبل في وجود غيره من شعراء العربية .

اما كنية الشاعر ، فليست معروفة لدينا . وفي اعتقادنا ان الرجل قد قتل قبل ان يتزوج وينجب اولادا يحملون اسمه فيكتني باسم احدهم كما هو مشهور عند العرب .

ب - مولده ووفاته :

ليس في شعر الوضاح ما يعين الباحث على تحديد السنة التي ولد فيها او يقربه منها . كما اننا لم نعثر فيما وقفنا عليه من اخبار الرجل على ذكر لسنة ولادته او ما من شأنه المساعدة على التعرف عليها . لذا ، سنبقى السنة التي ولد فيها الوضاح مجهولة لدينا ما لم تكشف لنا الايام غير ذلك .

اما سنة وفاته ، فقد عينها ابن تغري بردي قائلاً (٨) : « وفيها - يقصد سنة ثلاث وتسعين - توفي وضاح اليمن واسمه عبدالرحمن بن اسماعيل ابن عبد كلال ، وضاح اليمن لقب له لجمال وجهه » . ولم نجد مثل هذا التحديد لسنة وفاة الشاعر عند غيره من المؤرخين وكتاب السير .

اما خير الدين الزركلي (٩) - من المعاصرين - فانه يجعل سنة وفاة الوضاح نحو تسعين للهجرة . وهو تاريخ يقترب كثيراً من التاريخ الذي ذكره ابن تغري بردي .

وضاح اليمن والمرأة :

يتردد في شعر الوضاح إسمان لامرأتين تقول اخباره انه احب كلا منهما حباً ملك عليه فؤاده واقض مضجعه ودفع حياته ثمناً لملاقته باحدهما . اما اولى هاتين المرأتين فاسمها « روضة » . وقد اختلف النسابون في نسبها ، فمن قائل انها كندية من وند فرغان ذي الدروع الكندي ، الى قائل انها امرأة من بنات الفرس الذين تديروا اليمن بعد قدومهم لمساعدة سيف بن ذي يزن الحميري في حربه مع الحبشة (١٠) .

ومهما كان اصل هذه المرأة ، فان اخبار الوضاح تقول انه احبها ، وعانى من اجلها الكثير ، ثم انه ترجم هذه المعاناة التي كابدها من حبه لها قصائد تقطر حنيناً ولوعة فلما اشتهر أمره معها

خطبها الى اهلها فلم يزوجوها له وزوجوها لرجل آخر على عادة بعض العرب الاقدمين في تعاملهم مع من يتغزل ببناتهم ويشهر بهن فيجعلهن مضغة في الافواه . وتنقطع صلة الوضاح بروضة هذه فيئد حبه ، ويضمم جراح قلبه حتى نسيها او كاد فيأتيه رجل من بلدها الذي سافرت اليه بعد الزواج فيعلمه ان « روضة » قد جذمت وانه رآها قد القيت مع المجدومين ، فتتفتح جراح الرجل من جديد ويعاوده الحنين اليها ولكن البعد عنها وقدم المهد بها يساعده على نسيانها بعد انقطاع الامل فيها . وتموت روضة الوضاح مجذومة فتنتطوي بموتها قصة حب ظل المغنون والسمار يتغنون بأشعارها فترة طويلة من الزمن . ومما قاله الوضاح في روضة هذه (١١) :

يا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ قَدْ
عَتَيْتِ وَفَضَّاحِ الْيَسَنِ
فاسقى خيالك من شرِّ
برِّ لَمْ يَكْدَرَهُ الدَّرَنُ
الرَّيْحُ رِيحُ سَقَرِجِلٍ
وَالطَّعْمُ طَعْمُ سَلَفِ دَنٍ
إِنِّي تَهَيَّجُنْسِي إِلَيْهِ
لِ حَسَامَتَانِ عَلَى فَنَنِ
الزَّوْجِ يَدْعُو إِلْفَهُ
فَتَطَاعَمَا حُبَّ السُّكَنِ
لَا خَيْرَ فِي نَسْتِ الْحَدِيدِ
ثِ وَلَا الْجَلِيسِ إِذَا فُطِنَ
فَاعْصِي الْوُشَاةَ فَإِنَّهَا
قَوْلُ الْوُشَاةِ هُوَ الْغَبَنِ

وفي روضة يقول أيضا (١٢) :

كُلُّ حُبٍّ إِذَا اسْتَطَالَ سَبِيلِي
وَهَوَى رَوْضَةَ الْمُنَى غَيْرُ بَالِي

لَمْ يَزِدْهُ تَقَادِمُ الْعَهْدِ إِلَّا
جِدَّةً عِنْدَنَا وَحُسْنَ احْتِلَالِ
أَيْشِهَا الْعَاذِلُونَ كَيْفَ عِتَابِي
بَعْدَ مَا شَابَ مَفْرَقِي وَقَدْ أَلِي
كَيْفَ عَذْلِي عَلَى الَّتِي هِيَ مِنِّي
بِسَكَانِ الْيَسَنِ أَخْتِ الثَّمَسَالِ
وَالَّذِي أَحْرَمُوا لَهُ وَأَحْلَسُوا
بِسِنِّي صُبْحُ عَاشِرَاتِ اللَّيَالِي
مَا مَلَكْتُ الْهَوَى وَلَا النَّفْسَ مِنِّي
مُنْذُ عُلِّقْتُهَا فَكَيْفَ احْتِيَالِي
إِنْ نَاتَ كَانَ نَائِيهَا الْمَوْتَ صِرْفًا
أَوْ دَنَتْ لِي فَشَمَّ يَبْدُو خَبَالِي
يَابَنَةُ الْمَالِكِيِّ يَا بَهْجَةَ النَّفْسِ
سِ إِنِّي حُبَّكُمْ يَحِلُّ اقْتِتَالِي
أَيُّ ذَنْبٍ عَلَى إِذْ قُلْتُ إِنِّي
لَأَحِبُّ الْحِجَازَ حُبَّ الزَّلَالِ
لَأَحِبُّ الْحِجَازَ مِنْ حُبِّ مَنْ فِي
سِ وَأَهْوَى حِلَالَهُ مِنْ حِلَالِ

اما المرأة الثانية التي احبها الوضاح ودفع حياته ثمنها لحبه لها ، فهي « ام البنين » زوج الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك . وتقول الاخبار ان ام البنين هذه هي بنت عبدالمزيز (١٣) بن مروان وكان الوضاح قد نشأ معها فاحبها واحبته وكان لا يعبر عنها حتى اذا بلغت حجبته عنه فطال بهما البلاء . فحج الوليد بن عبد الملك فبلغه جمال « ام البنين » وادبها فتزوجها ونقلها الى الشام . وذهب عقل الوضاح عليها وجعل يدوب وينحل فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك كل يوم لا يجد حيلة حتى رأى يوما جارية صفراء فلم يزل حتى انس بها فقال لها : هل تعرفين ام البنين ؟ فقالت :

انك تسأل عن مولاتي ، فقال : انها لابنة عمي ،
وانها لتسر بمكاني وبموضعي . فلو اخبرتها .
قالت : اني اخبرها .

ومضت الجارية فأخبرت أم البنين ، فقالت
لها : ويلك أوحى هو ؟ قالت : نعم . قالت : قولي
له : كن مكانك حتى ياتي بك رسولي فلن ادع الاحتيال
لك فاحتالت إلى ان ادخلته اليها في صندوق فمكث
عندها حيناً فاذا أنت اخرجته فقم معها واذا
خافت عين الرقيب ادخلته الصندوق . وذات يوم
اهدى الوليد بن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه
خذ هذا الجوهر فامض به إلى « أم البنين » وقل
لها : اهدى هذا إلى أمير المؤمنين فوجه به اليك ،
فدخل الخادم من غير استئذان ووضاح معها فلمحه
ولم تشعر أم البنين ، فبادر إلى الصندوق فدخله
فأدى الخادم الرسالة اليها . وقال لها : هبي لي
من هذا الجوهر حجراً ، فقالت : لا أم لك ، وما
تصنع أنت بهذا ؟ فخرج الخادم وهو عليها خنق
فجاء الوليد فخبّره الخبر ووصف له الصندوق
الذي رآه دخله ، فقال له : كذبت لا أم لك ، ثم
نهض الوليد مسرعاً فدخل اليها وهي في ذلك
البيت وفيه صناديق عداد فجاء حتى جلس على
ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم . فقال
لها : يا أم البنين هبي لي صندوقاً من صناديقك
هذه . فقالت : يا أمير المؤمنين ، هي وأنا لك
وملكك ، فقال : لا أريد غير هذا الذي تحتي .
قالت : يا أمير المؤمنين ان فيه أشياء من أمور
النساء ، قال : ما أريد غيره ، فقالت له : هو لك .
ثم أمر الوليد بالصندوق فحمل ودعا بفلامين
فأمرهما بحفر بئر ، فحفر ، حتى إذا بلغا الماء
وضع فمه على الصندوق وقال : أيها الصندوق :
انه قد بلغنا عنك شيء ، فان كان حقاً فقد دفنا
خبرك ودرسنا اثرك ، وان كان كذباً فما علينا حرج
في دفن صندوق من خشب . ثم أمر به فألقى في
الحفرة ، وأمر بالخادم فقلد في ذلك المكان فوقه ،
وطم التراب عليهما جميعاً . فلم ير الوضاح منذ
ذلك الحين (١٤) .

وقد شك كثيرون (١٥) في صدق هذه الحكاية ،
وعدوها من صنع الشعوبية التي دأبت على وضع

الاخبار الكاذبة على العرب واختلاق الحكايات
المسيئة لهم بغية النيل منهم والإساءة اليهم .

ولم يصل البنا من شعر الوضاح الذي قاله
في « أم البنين » شيء يذكر ، وأما الذي وصل منه .
فليس فيه ما يدل على ان علاقة الوضاح بأم البنين
كانت علاقة شاعر ماجن بامرأة مستهترّة ، بل
على العكس من ذلك فهو يظهر مدى ما كانت عليه
هذه السيدة من نبل وما كانت تقدمه من رعاية
للفرباء وعناية باليتام والأرامل وحماية لبؤس
والمرهوبين . وإلى هذا يشير الوضاح بقوله (١٦) .

حَتَّامَ نَكْتُمُ حَزَنًا حَتَّامًا
وَعَلَامَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَامًا
إِنَّ الَّذِي بِي قَدْ تَمَاقَمَ وَاعْتَلَى
وَنَسًا وَزَادَ وَأَوْرَثَ الْاِسْتِقَامًا
قَدْ أَصْبَحَتْ « أُمُ الْبَنِينَ » مَرِيضَةً
نَخْشَى وَنَشْفِقُ أَنْ يَكُونَ حِسَامًا
يَا رَبِّ أَمْتَعْنِي بِطُولِ بَقَائِهَا
وَاجْبُرْ بِهَا الْأَرْمَالَ وَالْأَيْتَامًا
وَاجْبُرْ بِهَا الرَّجُلَ الْغَرِيبَ بِأَرْضِهَا
قَدْ قَارَقَ الْأَخْوَالَ وَالْأَعْيَامًا
كَمْ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَبُؤْسَ
عَصِيئُوا بِقُرْبِ جَنَابِهَا إِعْصَامًا
بِجَنَابِ ظَاهِرَةِ الثَّنَا مَحْنُودَةً
لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا إِعْظَامًا

وضاح اليمن بين الوهم والحقيقة :

يشك الدكتور طه حسين - كما دونه - في
وجود الوضاح شكاً قوياً وقد بنى شكه هذا على
اختلاف النسابين في اسم الوضاح ونسبه
واضطراب الاخبار التي تناقلتها الرواة عنه وانكار
بعضهم لتلك القصة التي تتحدث عن علاقته بأم
البنين زوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك .

ويعزز الدكتور طه حسين شكه بقوله (١٧) : « كان الغزلون كلهم أو أكثرهم مضرين ، وكانت العصبية بين المضرية واليمانية قد عظم أمرها وأخذت تحدث في الحياة السياسية العربية آثارها المنكرة المعروفة . فكانت المضرية لا تفتخر بشيء إلا حاولت اليمانية أن تفتخر بما يعدله أو يفضلها ، وقد افتخرت المضرية بالغزلين من شعرائها في الاسلام وكانت السنة المتصلة أن الغزل يمان ، لأن امرأ القيس هو الذي مهد طريقه في الجاهلية فلم يكن من اليسر على اليمانية أن تحتل هذا الخلدان وأن تسلم للمضرية بهذا التفوق الشعري الذي اغتصبت به اغتصابا وظفرت به في غير حق ولا وراثة ، واذن فلا بد من أن يكون لليمانية شعراء غزلون تفهم امام الشعراء الغزلين من المضرية ، وليس وضاح هذا - فيما أرجح - الا تجربة من هؤلاء الشعراء الذين كان اليمانين يخترعونهم اختراعا في القرن الثاني للهجرة ليفاخروا بهم المضريين » .

كما يعتمد الدكتور طه حسين في تأكيد شكه السابق ، على أن هذا الشعر الذي ينسب الرواة للوضاح شعر لين مسرف في اللين ، سهل مفرط في السهولة . وهو مع هذا كله لا يخلو من تكلف منكر قد يخرج أحيانا عن أصول النحو وهو ما لا يراه الباحث في شعر الغزلين من شعراء القرن الاول الهجري كالأحوص والعرجي وابن قيس الرقيات وغيرهم .

ونحن نتفق مع الدكتور طه حسين في أن ما وصل إلينا من شعر الوضاح على درجة كبيرة من اللين والسهولة وهما سمتان لم يتميز بهما شعر القرن الاول للهجرة حيث البداوة بوعورتها وخشونة الفاظها وعفوية صورها وبساطة تعبيرها ما زالت تغلف شعر ذلك العصر ، وما زالت أهم ما يتميز به النتاج الفكري له .

ولكن ، اليس من الظلم للوضاح وشعره أن نأخذه بوزر مقطوعات قصيرة من هذا الشعر وأبيات مفردة منه تناقلتها المظان من غير أن نجد لها ضمانا تكملها ؟ ومتى كانت مثل هذه المقطوعات القصار والابيات المفردة - وهي غيض من فيض الوضاح بلا شك - كافية لتقييم الشاعر واصدار

الحكم عليه ؟ . ثم ، اليس معروفا أن للشعراء في بعض أشعارهم - دون أن نستثنى أحدا منهم - سقطات يرتكبوها وضرائر يلجأون إليها وليونة يتعمدون بها فيخالفون بذلك ما اشتهر عنهم من كزاة اللفظ ووعورة التركيب وغريب العبارة ؟ إن لكل مقام مقال ، كما كانوا يقولون .
فبشار بن برد الذي يقول (١٨) :

وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْإِسْلَامِ سَيِّدُهُمْ
وَكُلُّ دِينٍ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ سَيِّدُهُ
إِنْ فَاحَرُوكَ بِسَجْدٍ كُنْتَ أَمْجَدُهُمْ
وَمَا ظَلَمْتَ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ النَّجْدُ
أَوْ صَالِحُوكَ فَصَلِّحْ مَا رَعَوْكَ بِهِ
أَوْ حَارَبُوكَ فَفِي سِرِّكَ الْأَسَدُ
مَا اللَّيْثُ مُفْتَرِشًا فِي الْغِيلِ كَلْكَلَهُ
عَلَى مَنَاكِبِهِ مِنْ فَوْقِهِ لَبْسُهُ
يَحْمِي السَّبُولَ وَيَحْمِي غِيلَ لَبْوَتِهِ
وَقَدْ تَحَرَّقَ فِي حَيْزُومِهِ الْحَرْدُ
يَوْمًا بِأَجْرًا - لَا وَاللَّهِ - مِنْكَ إِذَا
أَبْنَاءُ حَرْبٍ عَلَى نَيْرَانِهَا احْتَرَدُوا
هو نفسه الذي يقول (١٩) :

إِنَّمَا عَظُمَ سُلَيْسِي خَلْتَنِي
قَصَبُ الشُّكْرِ لَا عَظُمَ الْجَمَلُ
وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنْهَا بَصَصًا
غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ
وهو نفسه الذي يقول (٢٠) :

رَبَابَةٌ رَبَّةٌ الْبَيْسُ
تَصْبُ الْخَلُّ فِي الزَّيْنِ
لَهَا تِسْعٌ دَجَاجَاتٍ
وَدَيْكَ حَسَنُ الصَّخْوَتِ

وهذا الطرماح بن حكيم الطائي الذي يقول (٢١) :

قَلَّ فِي شَطَةِ نَهْرَوَانَ إِغْتِمَاضِي
وَدَعَانِي هَوَى الْعُيُونِ الْمِرَاضِ

ومنها :

فَهِيَ قَوْدَاءُ ، تَفَجَّتْ عَفْصَاهَا

عَنْ زَحَالِقٍ صَفَصَفٍ ذِي دِحَاضٍ
عَوْسَرَانِيَّةٍ إِذَا انْتَفَضَ الْخِنْسُ نِطَاسُ
سِنَافِ الْمَقْطِيطِ أَيَّ انْتِفِيسَاضٍ
وَأَوْتٍ يَلْتَمِسُ الْكَظُومَ إِلَى الْقَاسِ
ظَةً وَجَالَتْ مَعَاقِدُ الْأَرَبِ بَاسِاضٍ
مِثْلُ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ لَوِ
لَنْ كَدِمَ الْقَطَا وَطُولُ الْعِضَاسِاضِ
صُنْتُعِ الْحَاجِبِينَ خَرَّطَهُ الْبَقَاسُ
سَلُ بَدِيًّا قَبْلَ اسْتِكَاثِ الرِّياسِاضِ
فَهُوَ خِلْوُ الْأَعْصَالِ إِلَّا مِنْ الْمَاسِ
أَهْ وَمَلَكُهُودِ بَارِضٍ ذِي اتْمِيسَاضِ

هو نفسه الذي يقول في هجاء بني تميم (٢٢) :

وَلَوْ أَنْ بَرُغُوْنَا يُزَقَّقُ مَسْكُهُ

إِذَا نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتْ

وَلَوْ أَنْ بَرُغُوْنَا عَلَى ظَهْرٍ قَمْلَةٍ

يَكُرُّ عَلَى صَفْيٍ تَمِيمٍ لَوَلَّسَتْ

وَلَوْ جَمَعَتْ عَلِيَا تَمِيمٍ جُمُوعَهَا

عَلَى ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لَاسْتَقْلَسَتْ

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بِنْتُ لَهُمْ

مِظْلَكَتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَاسْتِظْلَكَتْ

وهذا أبو العتاهية الذي يقول (٢٣) :

نَقَصَ الْمَوْتُ كِلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ
يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاشُ

عَجَبَا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّنْتُ

صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَّاهُ

حَيْثَا وَجَّهَ امْرَأُ لِيَفُوتَ الْمَوْتُ

تَ فَاَلْمَوْتُ وَقِفْ بِحَذَاهُ

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَامَ نَاعِمٌ

قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَسَاهُ

هو نفسه الذي يقول (٢٤) :

أَلَا يَا عَتْبَةَ السَّاعَةِ

أَمُوتِ السَّاعَةِ السَّاعَةِ

وهو نفسه الذي يقول (٢٥) :

مَاتَ وَاللَّهِ سَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ

رَحِمَ اللَّهُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ

يَا أَبَا عَثْمَانَ أَبْنَكَيْتَ عَيْنِي

يَا أَبَا عَثْمَانَ أَوْجَعْتَ قَلْبِي

والأمثلة على هذا التباين في شعر الشعراء كثيرة جدا .

فبساطة شعر الوضاح اذن ، وسهولة الفاظه وليونتها ليست كافية لاثبات عدم وجوده بحجة ان هذه البساطة وتلك السهولة والليونة سمات غريبة عن طبيعة الشعر والشعراء في القرن الاول الهجري .

أما عن اختلاف النسايب في اسم الوضاح ونسبه واعتماد الدكتور طه حسين على ذلك في تأكيد رايه بعدم وجود شخصية تاريخية بهذا الاسم ، فاعتماد وآه وسبب أوهى . لان جواز ما اعتمد عليه يقضي ان نشك في وجود نسبة كبيرة من شعراء العربية ورجالها الأفاض الذين اختلف الرواة في اسمائهم وتخطوا في اثبات نسبهم .

الهوامش والتعليقات

- (١) المقاصد النحوية ٥٩٦/٤ .
- (٢) نفسه ٢١٨/٢ .
- (٣) الألفاني ٢٢٩٢/٦ .
- (٤) من هؤلاء : أبو عبيدة ممر بن المثنى وابن الكلبي ومحمد ابن زياد الكلابي (انظر : الألفاني ٢٢٩١/٦) .
- (٥) الألفاني ٢٢٨٩/٦ - ٢٢٩٠ .
- (٦) هم أولاد الفرس الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء يستنجدهم على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا في العرب فليل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم . (انظر : اللسان « بنى » ٩٩/١٨) .
- (٧) حديث الأربعة ٢٢٢/١ - ٢٢٤ .
- (٨) النجوم الزاهرة ٢٢٦/١ .
- (٩) الاعلام ٦٩/٤ .
- (١٠) انظر : الألفاني ٢٢٩٢/٦ - ٢٢٩٤ .
- (١١) القصيدة رقم (٢١) من مجموعة شعره هذه .
- (١٢) القصيدة رقم (٢٠) من مجموعة شعره هذه .
- (١٣) في بعض الروايات : بنت عبد الملك بن مروان وما البتة هو الصحيح .
- (١٤) القصة على اختلاف في السرد وانفاق في المضمون في كل من : المتألمين من الاشراف في الجاهلية والإسلام (نوارد المخطوطات) ٢٧٢/٧ والألفاني ٢٣٠٥/٦ - ٢٣٠٦ ولم الهوى ٢٧٢ - ٢٧٥ وأخبار النساء ص ١٢٠ وتريين الاسواق ص ٢٨٢ وفوات الوفيات ٢٥٢/١) .
- (١٥) من هؤلاء الزبير بن بكار الذي يقول : وقع بين رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد فغار خرجا فيه الى أن اظفلا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبية عليهم كتابا زعم فيه أن أم البنين عشقت وصاحا فكانت تدخله صنوقا عندها فوكلت على ذلك خادم الوليد فانهاه اليه واره الصندوق فاخذه فدفنه ولم يذكر الزبير اسم ذلك الكتاب أو اسم مؤلفه . وقد تشبث بهذه الرواية نفر من الباحثين المعاصرين كان أبرزهم الدكتور طه حسين الذي اعتمد على هذا الخبر - مع ما اعتمد عليه - في نفي صحة هذه العلاقة بين الشاعر وزوج الوليد ، بل في نفي وجود شاعر بهذا الاسم بين شعراء العربية . (انظر : الألفاني ٢٣٠٤/٦ وحديث الأربعة ٢٢٩/١) .
- (١٦) المجموعة رقم (٢٥) من مجموعة شعره هذه .
- (١٧) حديث الأربعة ٢٢٤/١ - ٢٢٥ .
- (١٨) ديوانه ٢٠١/٢ - ٢٠٢ .
- (١٩) الصناعتين ص ١٢٢ والموشح ص ٢٩٠ .
- (٢٠) مجالس العلماء ص ٢٠٥ والموشح ص ٢٨٨ .
- (٢١) ديوانه ص ٢٦٨ - ٢٧٠ .
- (٢٢) ديوانه ص ٦٢ - ٦٥ .
- (٢٣) ديوانه ص ١١٥ .
- (٢٤) الموشح ص ٣٩٨ .
- (٢٥) نفسه ص ٤٠٠ .
- (٢٦) لمار القلوب ص ١٠٩ .
- (٢٧) المقاصد النحوية ٢١٨/٢ .

ثم ، كم هي كثيرة تلك القصائد التي تنازعها الشعراء فاختلطت بأشعارهم حتى لتروى الواحدة منها لشعراء يزيدون في عددهم عن عدد أبيات القصيدة نفسها . فهل تطرح هذه الأعمال الخالدة وننكر وجودها اعتمادا على اختلاف الرواة في نسبتها وتنازع الشعراء عليها ؟

ليس الامر كذلك فيما ارى .

اما قول الدكتور طه حسين ، أن شخصية الواضح من صنع اليمانيين الذين احسوا بافتقارهم الى شعراء غزليين أسوة بأولئك الشعراء من المضريين ، فقول لم يدعمه بالأدلة وهو رأي يحتاج الى ما يؤكد ويدل على صحته .

والذي نراه ، أن الواضح شخصية وجدت في تاريخ هذه الامة وعاشت في زمنها المقدر لها . ولو كان الواضح من الشخصيات التي اخترعها اليمانيون ليباهوا بها المضريين كما يدعي طه حسين لما سكت المؤرخون وكتاب السير عن هذا التزييف ، ولا بطلوا دعواهم وافسدوا عليهم خطتهم ، ولم نر فيما وقفنا عليه من مصادر ترجمة الرجل أو التعريف به على قول واحد ينفي صاحبه به وجود الرجل أو تصريحاً واحداً يؤكد هذا النفي أو يخدمه . بل على العكس من ذلك ، فإن ما أتر عن علماء العربية الثقات في العصور المختلفة ، يعترف بهذا الوجود للشاعر ويؤكد . فهذا هو الجاحظ - وهو من الثقات فيما نعتقد - يقول عنه (٢٦) : ثلاثة ممن قتلوا بسبب العشق : منهم يسار الكواعب ومنهم عبد بن الحسحاس ومنهم واضح اليمن . وهذا هو بدر الدين العيني يمتلك ديوان شعره وينقل عنه (٢٧) . وهذا هو ابن تفردي بردي (٢٨) يحدد تاريخ وفاته بثقة واطمئنان . وهذه هي كتب التراث على اختلاف الوانه تتناقل أخباره وتستشهد بشعره .

الواضح إذن ، شخصية تاريخية لا شك في وجودها . وليس من المستهجن أنه كان على علاقة بزواج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك . فما أكثر مثل هذه العلاقة في التاريخ ، وما أكثر - أيضاً - ما ادعاه الشعراء زوراً وباطلاً و « أنهم يقولون ما لا يفعلون » .

ومع هذا كله ، فنحن لا نستبعد أن يكون للشعوبية نصيب في صنع بعض الحكايات والمواقف التي نسبت للواضح سعيها وراء هدف يهدفون اليه ، وعملاً على تثبيت أمر يريدون تثبيته .

أولا : الشعر المنسوب لوضاح اليمن :

(قافية الباء)

(١)

قال وضاح اليمن في « روضة » وهو بالشام :

(الواهر)

- ١ - أَبَتْ بِالشَّامِ نَفْسِي أَنْ تَطِيبَا
 - ٢ - تَذَكَّرْتُ الْمَنَازِلَ مِنْ شَعُوبٍ
 - ٣ - سَبَّوْا قَلْبِي فَحَلَّ بِحَيْثُ حَلَّوْا
 - ٤ - أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ لَنَا رَسُولٌ
 - ٥ - فَتَأْتِيَكُم بِمَا قُلْنَا سَرِيعَا
 - ٦ - أَلَا يَا «رَوْضُ» قَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي
 - ٧ - وَرَفَعْتَنِي هَوَاكَ وَكُنْتَ جَلْدَا
 - ٨ - أَمَا يَنْسِيكَ «رَوْضَةُ» شَحْطُ دَارٍ
- تَذَكَّرْتُ الْمَنَازِلَ وَالْحَبِيبَا
وَحَيًّا أَسْبَحُوا قَطَعُوا شَعُوبَا
وَيَعْنِظُمْ إِنْ دَعَوْا أَلَا يَجِيبَا
إِلَيْكُمْ إِنْ شَمَلَا أَوْ جَنُوبَا
وَيَلْتَفِنَا الَّذِي قُلْتُمْ قَرِيبَا
فَأَصْبَحَ مِنْ تَذَكَّرْكُمْ كَتِيبَا
وَأَبْدَى فِي مَفَارِقِي الْمَشِيبَا
وَلَا قُرْبَ إِذَا كَانَتْ قَرِيبَا

(٢) شعوب : بفتح اوله وآخره باء موحدة موضع قرب صنعاء كثير البساتين والرياض وقد كان به قصر معروف بالارتفاع (معجم البلدان : شعوب) .

التخريج : الابيات في الاغانى ٢٢٩٧/٦ .

(٢)

وقال وضاح اليمن :

(الخفيف)

- ١ - صَدَعَ الْبَيْنُ وَالتَّفَرُّقُ قَلْبِي
 - ٢ - ثَوَّتَ النَّفْسُ فِي الْحُمُولِ لَدَيْنَهَا
 - ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ وَالْمَدَامِ تَجْزُرِي
 - ٤ - جَزَعًا لِلْفِرَاقِ يَوْمَ تَوَلَّيْتُ
- وَتَوَلَّيْتُ « أُمَّ الْبَيْنِ » بِلُبِّي
وَتَوَلَّيْتُ بِالْجِسْمِ مِنِّي صَحْبِي
بِدُمُوعٍ كَانَتْهَا فَيْضُ غَرْبِ
حَسْبِي اللَّهُ ذُو الْمَعَارِجِ حَسْبِي

(٢) الحمول (بالضم) : الهوداج كان فيها النساء او لم تكن واحدها حمل . ولا يقال حمول من الابل الا لما عليه الهوداج . والحمولة والحمول ، واحد .

(٣) الغرب : الدلو يستقى به .

التخريج : الابيات في الاغانى ٢٢١٧/٦ .

(قافية التاء)

(٣)

وقال وضاح اليمن :

(الكامل)

- ١ - حَيَّ التي أَقْصَى فَوَادِرِكَ حَكَتِ
- ٢ - وَإِذَا رَأَتْكَ تَقَلَّقْتَ أَحْشَاؤُهَا
- ٣ - وَإِذَا دَخَلْتَ فَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَهَا
- ٤ - وَإِذَا خَرَجْتَ بَكَتْ عَلَيْكَ صَبَابَةٌ
- ٥ - إِنْ كُنْتَ يَا وَضَّاحُ زُرْتِ فَمَرْجَا

- (١) أدلت : تدلت وتمنعت .
 (٢) عزم الغيور حجابها : حال دون رؤيتها . اعتلت : تحايلت .
 (٥) رحبت : وسعت ، اظلت : حمتك بظلها .

التخريج : الأبيات في الأغاني ٢٢١٢/٦ .

(قافية الحاء)

(٤)

وقال وضاح اليمن :

(الكامل)

- ١ - أَغْذَوْتَ أَمَّ فِي الرَّائِحِينَ تَرَوْحُ
- ٢ - إِذْ قَالَتِ الْحَسَنَاءُ مَا لِمَدِينَتِنَا
- ٣ - لَا تَسْأَلِينَ عَنِ الثِّيَابِ فَإِنِّي
- ٤ - أَرْمِي وَأَطْعَنُ ثُمَّ أَتْبِعُ ضَرْبَةً

- (١) المليح : الحسن . تقول العرب : قد ملح ملوحة فهو مليح وجمعه ملاح .
 (٢) الكماة : جمع كمي وهو الفارس . والمشيح : القبل اليك . وهو أيضا المانع لما وراء ظهره .

التخريج : الأبيات في الأغاني ٢٢١٩/٦ .

(قافية اللام)

(٥)

وقال أيضا :

(المنسرح)

- ١ - يَأْتِيهَا الْقَلْبُ بَعْضَ مَا تَجِيدُ

- (١) في الأغاني ص ٢٢١٦ : يعشق القلب .

- ٢ - قَدْ يَكْتُمُ الْمَرْءُ حُبَّهُ حَقْبًا وَهُوَ عَمِيدٌ وَقَلْبُهُ كَمِسَدٌ
٣ - مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ فَتَى غَزَلٍ قَدْ شَفَّهَ الشَّقَمُ فِيكَ وَالسَّهْدُ
٤ - يُهْدِدُونِي كَيْمَا أَخَافَهُمْ هَيْهَاتَ أَتَى يُهْدِدُ الْأَسَدُ

- (٢) في الاغاني ص ٢٣١٦ : ماذا تراعون . والعميد : المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد . والكمد : الحزن والهم الشديد .
(٣) في الاغاني ص ٢٣١٦ : قد تيمته خمصانه رود ، شفه : رققه . والسهد : تقيض الرقاد . وهو قلة النوم .

التخريج : الابيات في الاغاني : ٢٢٩٢/٦ ، ٢٣١٦ .

(٦)

(الطويل)

وقال ايضا

- ١ - أَعِنِّي عَلَى بَيْضَاءَ تَنْكَلُ عَنْ بَرَدٍ
وَتَمِشِي عَلَى هَوْنٍ كَمِشِيَةِ ذِي الْحَمَرَدِ
٢ - وَتَلْبَسُ مِنْ بَزِّ الْعِرَاقِ مَنَاصِفًا وَأَبْرَادَ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَمَلَةِ الْجَنْدِ
٣ - إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : تَوَلَّيْنِي تَبَسْتِ وَقَالَتْ : لَعَمْرُ اللَّهِ لَوْ أَنَّهُ اقْتَصَدَ
٤ - سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ بَعْلُهَا وَقَدْ وَسَدْتَهُ الْكَفَّ فِي لَيْلَةِ الصَّرَدِ
٥ - أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
سَتَعْطَى الَّذِي تَهْوَى عَلَى رَغْمٍ مَنْ حَسَدَ
٦ - أَلَسْتَ تَرَى مَنْ هَوَّنَا مِنْ عَدَوْنَا وَكُلَّ غَلَامٍ شَامَخَ الْأَتْفِ قَدْ مَرَدَ
٧ - فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي أَمْرُؤٌ فَاعْلَمِي إِذَا مَا أَخَذْتَ السَّيْفَ لَمْ أَحْفِلِ الْعَدَدَ
٨ - بَنَى لِي إِسْمَاعِيلُ مَجْدًا مَوْثَلًا وَعَبْدُ كِلَالٍ قَبْلَهُ وَأَبُو جَمَسَدَ
٩ - تُطِيفُ عَلَيْنَا قَهْوَةٌ فِي زَجَاجَةٍ ثَرِينُكَ جَبَانُ الْقَوْمِ أَمْنَضَى مِنَ الْأَسَدِ

- (١) تنكل : تفر وتبتسم ، الحرد : ثقل الدرع على المدرع فلا يقدر على الانبساط في المشي .
(٢) الأبراد : جمع برد وهو الكساء ، والعصب : ضرب من برود اليمن واحدا وجمعها سواء .
الجند بالتحريك : مدينة باليمن مشهورة بصنع الثياب .
(٤) الصرد (بسكون الراء وفتحها) : البرد الشديد .
(٦) مرد : بلغ لهماية القوة .
(٨) عبد كلال ، وأبو جمد : (انظر سلسلة نسب الوضاح) .

التخريج : الابيات في الاغاني ٢٣١٦/٦ .
البيت رقم (٨) في الاغاني ٢٢٩١/٦ .

(قافية الراء)

(٧)

(مجزوء البسيط)

وقال وضاح اليمن في « روضة » ابضا :

- ١ - يَا رَوْضُ « جيرانكم » الْبَاكِرُ فَاَلْقَبُ لَا لَاهٍ وَلَا صَائِرُ
- ٢ - قَالَتْ : أَلَا لَا تَلِجَنَّ دَارَنَا
- ٣ - قُلْتُ : فَإِنِّي طَالِبٌ غِيَرَةٌ
- ٤ - قَالَتْ : فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا
- ٥ - قَالَتْ : فَهَذَا الْبَحْرُ مَا بَيْنَنَا
- ٦ - قَالَتْ : فَحَوَّلِي إِخْوَةَ سَبْعَةٍ
- ٧ - قَالَتْ : فَلَيْثُ رَابِضٌ بَيْنَنَا
- ٨ - قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ قَوْقِنَا
- ٩ - قَالَتْ : لَقَدْ أَعْيَيْتَنَا حُجَّةً
- ١٠ - وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ الشَّدَى
- إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ
- مِنْهُ وَسَيْفِي صَارِمٌ بَاتِرُ
- قُلْتُ : فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ
- قُلْتُ : فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ
- قُلْتُ : فَإِنِّي غَالِبٌ قَاهِرُ
- قُلْتُ : فَإِنِّي أَسَدٌ عَاقِرُ
- قُلْتُ : فَتَرَبِّي رَاحِمٌ غَافِرُ
- فَاتِرٌ إِذَا مَا هَجَعَ السَّامِرُ
- لَيْلَةً لَا نَامَ وَلَا زَاجِرُ

(٢) الغائر : ذو الغيرة الشديدة .

(٣) الغرة (بكسر الغين وتشديد الراء) : الثأر المفاجيء .

(٧) العاقر : الذي يعقر وهو المفترس .

التخريج : القصيدة في الاغانى ٢٢٩٦/٦ .

الابيات : ٢ - ١٠ في نهاية الارب ٢٦٥/٢ - ٢٦٦ وديوان المعاني ٢٢٦/١ ولوات الوفيات ٢٥٢/١ - ٢٥٤ والبصائر

واللخائر ج ٢٢٢ ص ٥٠٦ وتهذيب تاريخ دمشق ٢٩٩/٧ - ٣٠٠ وحماسة اللرفاء ١٠٠/٢ .

البيتان : ٨ ، ٩ في الحماسة البصرية ١١٢/٢ - ١١٣ .

كما اورد النعمري هذه الابيات ضمن قصيدة خماسية في حياة الحيوان ٧٨/١ ، ونسبها لابن نواس . انظر القصيدة

رقم (٢٣) من هذه المجموعة وتعلقنا عليها .

(قافية الشين)

(٨)

(الكامل)

وقال الوضاح في روضة :

- ١ - طَرِبَ الْفُؤَادُ لِطَيْفِ رَوْضَةٍ غَائِرِي
- وَالْقُصُومُ بَيْنَ أَبْطَاحٍ وَعِشَّاشِ

(١) الاباطح : جمع ابطح وهو كل مسيل فيه دقاق الحصى . وقيل : الابطح الرمل المنبسط

- ٢ - أتى امتديت ودوناً أرضك سبباً
- تفسر "وحزن" في دجى ورشاش
- ٣ - قالت : تكاليف المحب كلفتها
- إن المحب إذا أخيف لما شى
- ٤ - ادعوك روضة رجب واسمك غير
- شفقوا خشى أن يشي بك واشى
- ٥ - قالت فزرتنا قلت كيف أزورك
- وأنا امرؤ ليخرج سررك خاشى
- ٦ - قالت فكن لعمومي سائماً
- والطف لإخوتي الذين تماشى
- ٧ - فتزورنا معهم زياره آمن
- والسرياً وضاح ليس بفاشى
- ٨ - ولقيتها تمشى بأبطح مرة
- بخلخل وبحلقة أكباش
- ٩ - فظلمت معموداً وبيت مسوداً
- ودموع عيني في الرداء غواشى
- ١٠ - يا روض حبك سل جنمي واتحى
- فسي العظم حتى قد بلغت مشاشى

على وجه الأرض . والمشاش : جمع عشة وهي الأرض القليلة الشجر ، وقيل أيضاً : هي الأرض الغليظة .

(٢) السبب : الصحراء المقفرة . والرشاش : المطر غير الغزير .

(٨) الأكباش : من برود اليمن .

(٩) المعمود : المريض الذي لا يقوى على الجلوس حتى يعمد بالوسائد .

(١٠) المشاش : النفس . وقيل : هي رؤوس العظام مثل الركبتين والرفقين والمنكبين ، واحده مشاشة .

- ١ - بَانَ الْخَلِيطُ بِمَنْ عُلِقَتْ فَانْصَدَعُوا
 ٢ - كَيْفَ التَّلَاءُ وَقَدْ أَضَحَّتْ مَسَاكِينُهَا
 ٣ - كَمْ دَوَّوْنَهَا مِنْ قِيَافٍ لَا أُنِيسَ بِهَا
 ٤ - وَمَنْهَلٍ صَخْبِ الْأَصْدَاءِ وَارِدُهُ
 ٥ - لَا مَأْوَهُ مَاءَ أَحْسَاءٍ تُقَرِّظُكُوهُ
 ٦ - إِلَّا تَرَشَّحَ عُلْبًا دَوَّوْنَهُ رَهَسَب
 ٧ - تَقُولُ عَاذِلْتِي مَهْلًا فَقُلْتُ لَهَا
 ٨ - وَكَيْفَ أَتْرُكُ شَخْصًا فِي رَوَاجِبِهِ
 ٩ - وَأَنْتِ لَوْ كُنْتِ بِي جَدَّ الْخَيْرَةِ لَمْ
 ١٠ - إِنِّي لِيَمُوزْنِي جَدِّي فَأَتْرُكُكُوهُ
 ١١ - وَاکْتُمُ السَّرَّ فِي صَدْرِي وَأَخْزَرْتُهُ
 ١٢ - وَأَتْرُكُ الْقَوْلَ إِلَّا فِي مَرَاجِمِهِ
 ١٣ - لَا قُوَّتِي قُوَّةَ الرَّاعِي رَكَائِبِهِ
 ١٤ - وَلَا الْعَسِيفَ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ
 ١٥ - لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ مِنْهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ
- فَدَمَعُ عَيْنِكَ وَاهٍ وَآكُفٌ هَمِيعُ
 بَطْنُ الْمَحَلَّةِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ ضَلَعُ
 إِلَّا الظَّلِيمُ وَإِلَّا الظَّبْيُ وَالسَّبُوعُ
 طَيْرُ السَّمَاءِ تَحُومُ الْحَيْنَ أَوْ تَقَعُ
 أَيْدِي الثَّقَاةِ وَلَا صَادٍ وَلَا كَرَعُ
 مِنْ عِرْمَضٍ فَأَبَاهُ نَهْيُ مُنْتَقِعُ
 عَنِّي إِلَيْكَ فَهَلْ تَدْرِينِ مَنْ أَدْعُ
 وَفِي الْأَنَامِلِ مِنْ حَنَائِهِ لَمَسُوعُ
 يَطْمَعُكَ فِي طَمَعٍ مِنْ شَيْتِي طَمَعُ
 عَمْدًا وَأُخْذَعُ أَحْيَانًا فَأَتَخَسَّدَعُ
 حَتَّى يَكُونَ لَهُ مَلْعٌ وَمُسْتَمْعُ
 حَتَّى تَكُونَ لَذَاكَ الْقَوْلِ مُطْلَعُ
 يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبْعُ
 حَتَّى يَبْرِيَتْ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ
 وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ

- (١) الخليط : عشير الرجل ومؤانسه . واكفهمع : متساقط بفزارة .
 (٢) بطن المحلة وطلع : موضعان في بلاد اليمن .
 (٤) صخب الاصداء : شديد الصوت ، والحين : الهلاك .
 (٥) الاحساء : جمع حسي بكسر الحاء وهو الماء المتواري في الرمل . والصادي : العطشان .
 والكرع (بفتحين) : ماء السماء يكرع فيه . وهو ايضا الذي يتناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه .
 (٦) العرمض : الطحطب الأخضر الذي يخرج من اسفل الماء . والاباه : القصب .
 (٨) الرواجب : جمع راجبة وهي مفاصل الاصابع اللاتي تلي الانامل .
 (١٢) الركائب : جمع ركوبة وهي الشابة من الابل . والربع (بضم الراء وفتح الباء الواحدة) :
 الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو اول النجاس وفي المزدوقى : قلائصه .
 (١٤) العسيف : الاجير ، والعقبة (بضم العين وسكون القاف) : النوبة .
 (١٥) القلع : الهضاب العظيمة .

١٦- مِنَّا الْأَنْثَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا ١٦ ثَا بَطَاءٌ فِي إِنْطَائِنَا سِرْعُ

(١٦) بطاء (بكسر الباء وتخفيف الطاء) : جمع بطيء . وسرع (بكسر السين وفتح الراء) : مصدر سرع بالضم كصفر صفرا أي : إسرع .

التخريج : القصيدة كاملة في المقاصد النحوية ٢/٢١٦-٢١٨ .
الآبيات : ١٢ - ١٦ في الحيوان ١/٢٦٥ وهي لشرح الحماسة للمزوني ص ٦٢٥ - ٦٢٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١/٢٦١ - ٢٦٢ بلا نسبة .
البيتان : ١٥ ، ١٦ في التذكرة السعدية ص ١١٧ بلا نسبة .
البيت : ١٦ في : شرح عمدة الحافظ ص ٢٢٦ بلا نسبة .

(١٠)

وقال أيضا : (مغلغ البسيط)

١ - دَعَاكَ مِنْ شَوْقِكَ الدَّوَاعِي
٢ - دَعَتْكَ مِيَالَةً لَعَلَّيُوبُ
٣ - دَلَالِكَ الْحَلُو وَالْمُشَهِّي
٤ - لَا أَمْنَعُ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا
وَأَنْتَ وَضَّاحٌ ذُو اتِّبَاسِعِ
أَسِيلَةَ الْخَدِّ بِالْأَمْسَاعِ
وَلَيْسَ سَرَّيْكَ بِالْمُضْطَّاعِ
وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى انْقِطَاعِ

(٢) الميالة : التي تميل بمشيتها من تبه ودلال . واللعوب : الغانية . والخذ الاسيل : الامس مع طول .

التخريج : الآبيات في الاغانى ٦/٢٢١٨ .

(قافية الغاء)

(١١)

وقال : (الكامل)

١ - طَرَقَ الْخَيَالُ فَمَرَّ حَبَا الْقَسَا
٢ - وَلَقَدْ يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ وَمَا
٣ - إِنِّي لَأُحْسِبُ أَنَّ دَاءَكَ ذَا
٤ - إِنِّي أَنَا الْوَضَّاحُ إِنَّ تَصَلِّي
٥ - شَطَطَتْ فَشَفَ الْقَلْبَ ذِكْرُكَ
بِالشَّاعِغَاتِ قُلُوبَنَا شَغَفَسَا
نَبَاتًا مِنْ شَانِنَا حَرَقَسْنَا
مِنْ ذِي دِمَالَجٍ يَخْضِبُ الْكَفَا
أُحْسِنِ بِكَ التَّشْيِيبَ وَالْوَصْفَا
وَدَنْتَ فَمَا بَدَلَتْ لَنَا عُرْقَا

(٣) الدمالج : جمع دملج وهو كل ما سوى من الحلي وحسنت صيافته . يخضب الكف : يضع عليه الخضاب .

التخريج : الآبيات في الاغانى ٦/٢٢١٤ - ٢٢١٥ .

(قافية القاف)

(١٢)

قال وضاح اليمن في حباة جارية يزيد بن عبد الملك وكان قد شاهدها بالحجاز قبل ان يشتريها يزيد ونصير اليه ،
وسمع غناها فاعجب بها اعجابا شديدا :
(مجزوء الكامل)

- ١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَطِيْهُرُ ————— مع الزَّاجِرِينَ وَلَا يَتَقَيِّمُ
- ٢ - تَسْلُو قُلُوبَ ذَوِي الْهَوَى ————— وهو المكلّف والمشوّق
- ٣ - تَبَلَّتْ حَبَابَةُ قَلْبِي ————— بالدّل والشكل الأنيق
- ٤ - وَبِعَيْنٍ آخُورٍ يَرْتَعِي ————— سقط الكتيب من العقبيق
- ٥ - مَكْحُولَةٌ بِالسَّحَرِ تَنْشُرُ ————— شي ثنوءة الخمر العييق
- ٦ - هَيْفَاءُ إِنْ هِيَ أَقْبَلُ ————— لاحت كطالعة الشروق
- ٧ - وَالرَّدْفُ مِثْلُ نَقَا تَلْبُّ ————— فهو زحلّ فوق زلّ فوق
- ٨ - فِي دَرَّةِ الْأَصْدَافِ مَمْتَقَا بِهَ ————— رَدْع الخلق فوق
- ٩ - دَاوِي هَوَايَ وَأَطْفِئْ ————— مَا فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْحَرِيْمِ
- ١٠ - وَتَرْفَقِي أَمَلِي فَقَدْ ————— كَلَّفْتَنِي مَا لَا أَطِيْعُ
- ١١ - فِي الْقَلْبِ مِنْكَ جَوَى الْمَحْسَبِ ————— وَرَاحَةُ الصَّبِّ الشَّقِيْقِ
- ١٢ - هَذَا يَقُودُ بِرُمْتِي ————— قُودًا إِلَيْكَ وَذَا يَسُوقُ
- ١٣ - يَا نَفْسُ قَدْ كَلَّفْتَنِي ————— تَعَبَ الْهَوَى مِنْهَا فَسُوقُ
- ١٤ - إِنْ كُنْتَ تَائِقَةً لِحَسَرٍ ————— صَبَابَةٍ مِنْهَا فَتُوقُ

(٢) المكلف : المحب الذي به ولع وشوق .

(٣) تلبه الحب : أسقمه وأضناه .

(٤) سقط الكتيب : منقطعه ، والعقيق : وادبظاهر مكة .

(٧) النقا : الكتيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة . والزوق : اللساء التي لا يثبت عليها قدم .

(٨) الردع : أثر الطيب في الجسد ، والخلق : ضرب من الطيب .

(١٢) الرمة (بضم الراء وتشديد الميم) : قطعة من جبل يشد بها .

(١٣) الأصل ان يقول : فلتوقي ولكنه حذف الياء للضرورة .

(١٤) الأصل ان يقول : فتوقي ولكنه حذف الياء أيضا للضرورة ونزولا عند حاجته لانضباط وتجانس روي الأبيات .

التخريج : القصيدة في الأغاني ٢٢١٠/٦ - ٢٢١١ .

وقال :

(البسيط)

- ١ - يَا قَلْبُ وَيَحَاكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ الْخُرْقُ
 إِنَّ الْأُولَى كُنْتَ تَهْوَاهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا
 ٢ - مَا بَالَهُمْ لَمْ يَبَالُوا إِذْ هَجَرْتَهُمْ وَأَنْتَ مِنْ هَجَرِهِمْ قَدْ كُنْتَ تَحْتَرِقُ

(١) الحزن : الطيش والانفعال .

التخريج : البيتان في الألفاني ٢٢٨٨/٦ ومهذب الألفاني ٧٦٧/٢.

قال وصاح في دلاء أخيه وأبيه :

(الواهر)

- ١ - أَرَاكَ طَائِرٌ بَعْدَ الْخَفْسُوقِ
 ٢ - نَعَمْ وَلَهَا عَلَى رَجُلٍ عَيْنٌ
 ٣ - كَأَنِّي إِذْ عَلِمْتُ بِهَا هَسْدُوءًا
 ٤ - أَعَلَّ بَزْفَرَةٍ مِنْ بَعْدِ الْخُسْرَى
 ٥ - وَتَرَدَّدْتُ عَبْرَةً تَهْتَانُ الْخُسْرَى
 ٦ - كَأَنِّي إِذْ أَكْفَكِفُ دَمْعَ عَيْنِي
 ٧ - إِلَّا تِلْكَ الْحَوَادِثُ غَبَّتْ عَنْهَا
 ٨ - فَمَا أَتَفَكُّ أَنْظُرَ فِي كِتَابِ
 ٩ - يُخَبِّرُ عَنْ وَفَاةِ أَخٍ كَرِيمٍ
 ١٠ - وَقَرَّمُ يُعْرِضُ الْخُصْمَانُ عَنْهُ
- بِفَاجِعَةٍ مُشْتَعَةِ الطُّشُوقِ
 أَظَلُّ كَأَنَّنِي بِشَرْقٍ بِرَيْقِي
 هَوَتْ بِي عَاصِفٌ مِنْ رَأْسِ نَيْقٍ
 لَهَا فِي الْقَلْبِ حَرٌّ كَالْحَرِيقِ
 كَفَائِضُ غَرْبٍ نَفَّاحٍ فَتِيْقٍ
 وَأَنْهَاهَا أَقُولُ لَهَا هَرِيقِي
 بِأَرْضِ الشَّامِ كَالْفَرْدِ الْغَرِيقِ
 تَدَارَى النَفْسُ عَنْهُ هَوَى زَهْوِيقِ
 بَعِيدِ الْغُورِ نَفَّاعٍ طَلِيقِ
 كَمَا حَادَ الْبِكَارُ عَنِ الْفَنِينِ

(٢) بشرق بريقي : كذا في الأصل ولعلها : اشرق بريقي وقد سكن القاف للضرورة ، والشرق بالريق كناية عن كثرة العويل والبكاء .

(٣) النيق : الجبل العالي .

(٥) الغرب : الدلو ، والفتيق : ذو الخروم الذي لا يحفظ الماء .

(٦) هريقي : انسكبي .

(٨) الزهوق : الهالك .

(١٠) القرم : السيد المهاب . الخصمان : جمع خصيم وهو من يخاصمك في الشيء .

(١٠) البكار : جمع بكر وهو الفتى من الإبل . والفتيق : الفعل المكرم لا يؤذي لكرامته على أهله ولا يركب .

- ١١- كَرِيمٌ يَسْلَا الشَّيْزَى وَيَقْسِرِي
 ١٢- وَأَعْظَمَ مَا رُمِيتَ بِهِ فَجُوعاً
 ١٣- يُخَبِّرُ عَنْ وَفَاةٍ آخِرٍ قَصِيراً
 ١٤- مَا صَبَرَ لِلْقَضَاءِ فَكُلُّ حَسِيٍّ
 ١٥- فَمَا الدُّنْيَا بِقَائِمَةٍ وَفِيَّهَا
 ١٦- وَلِلْأَحْيَاءِ أَيَّامٌ تَقْفُضُ حَسِيٍّ
 ١٧- فَأَغْنَاهُمْ كَأَعْدَمِهِمْ إِذَا مَا
 ١٨- كَذَلِكَ يُبْعَثُونَ وَهُمْ فَرَادَى
 ١٩- أَبْعَدَ هُمَامٍ قَوْمِكَ ذِي الْأَيْدِي
 ٢٠- وَبَعْدَ «عُبَيْدَةَ» الْمَحُودِ فِيهِمْ
 ٢١- وَبَعْدَ «ابْنِ الْمُفْضَلِ» «وَابْنِ كَافٍ»
 ٢٢- تَوْمَلُ أَنْ تَعِيشَ قَرِيبَ عَيْشِنِ
 ٢٣- وَدُنْيَاكَ الَّتِي أَمْسَيْتَ فِيْهَا
- إِذَا مَا قَلَّ إِيْمَاضُ الْبُرُوقِ
 كِتَابٌ جَاءَ مِنْ فَجَعٍ عَيْمِيقِ
 تَنْجِزُهُ وَعَدُّ مَثَانٍ صَبَدُوقِ
 سَيَلْقَى سَكْرَةَ الْمَوْتِ الْمُنُوقِ
 مِنَ الْأَحْيَاءِ ذُو عَيْنٍ رَمُوقِ
 يَلْقَى خِتَامَهَا سُوقاً بِسُوقِ
 تَقْفُضَتْ مَدَّةَ الْعَيْشِ الرَّقِيقِ
 لِيَوْمٍ فِيهِ تَوْفِيَةُ الْحَقِيقِ
 «أَبِي الْوَضَّاحِ» رَتَّاقُ الْفُتُوقِ
 وَبَعْدَ «سَمَاعَةَ» الْعَوْدِ الْعَتِيقِ
 هُمَا أَخَوَاكَ فِي الزَّمَنِ الْأَنِيقِ
 وَأَيْنَ أَمَامَ طَلَّابٍ لَحُوقِ
 مُزَايِلَةُ الشَّقِيقِ عَنِ الشَّقِيقِ

- (١١) الشيزى : الجفان المصنوعة من خشب الشيزى وهو خشب اسود وقد اطلق العرب اسمه على ما يصنع منه من الجفان والقذور. اذا ما قل ايماض البروق : كناية عن قلة المطر وحصول الجذب .
 (١٢) الفجوع : الفاجع .
 (١٥) رتاق الفتوق : مصلح ذات البين وهي من صفات الرجل الكريم السيد في قومه .
 (٢٣) مزايلة : مفرقة .

التخريج : القصيدة في الاغانى ٢٢.٨/٦ - ٢٢.٩ .

الابيات ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ في المنازل والديار ٢٨٠/٢ - ٢٨١ .

(قافية اللام)

(١٥)

(المديد)

وما قاله وضاح وفيه لغاه :

- ١ - أَيَشْهَى النَّاعِبُ مَاذَا تَقْسُولُ
 ٢ - لَا كَسَاكَ اللَّهُ مَا عِشْتَ رِنَشَا
 فَكِلَانَا سَائِلٌ وَمَسْـُـوَلُ
 وَبِخُوفٍ بَتَّ ثُمَّ تَقِيمُ لَلْـُـلُ

(١) الناعب : الغراب .

(٢) تقبل : تهجع وقت القبلولة .

- ٣ - ثم لا أثققت في العثس قرءاً
٤ - حين تنبي أن هندا قريباً
٥ - ونأت هندا فخبرت عنها
- أبدأ إلا عليك دليلاً
يبلغ الحاجات منها الرسول
أن عهد الود سوف يزول

(٣) انقفت : اخرجت ، ويقال : انقف الفرخ : اذا نقر قشر البيضة حتى يخرج .

التخريج : الابيات في الاغانى ٢٣١٢/٦ .

(١٦)

(الوافر)

قال وضاح اليمن يمدح الوليد بن عبدالملك :

- ١ - صبا قلبي ومال إليك ميلاً
٢ - يمانية تلم بنا قنبسدي
٣ - دعينا ما أمت بنات نعش
٤ - ولكن إن أردت فصبحينا
٥ - فإتاك لو رأيت الخيل تعدو
٦ - إذا لرأيت فوق الخيل أسداً
٧ - إذا سار الوليد بنا وسرنا
٨ - وتدخل بالشرور ديار قوم
- وأرقتني خيالك يا أئيباً
دقيق محاسن وتكن غيلاً
من الطيف الذي ينتاب ليساً
إذا أمت ركائبنا سهيلاً
سراعاً يتخذن التقع ذنباً
تفيد مغانماً وتفت نيباً
إلى خيل نلف بهن خيناً
وتعقب آخرين أذى وويلاً

- (١) أئيل : ترخيم أثيلة وهي امرأة كان يشببها وضاح .
(٢) الفيل : السامد المملوء الريان . وتكن غيلاً : أي تستر ما جل منها كالمصم والساعد والساق والفخذ .
(٣) بنات نعش : مجموعة من الكواكب تظهر ناحية الشام من الجزيرة العربية . وما أمت بنات نعش : أي ما سرت نحو الشام . ورواية المروزقي : ذريني ما أمن .
(٤) سهيل : نجم يظهر ناحية اليمن . ورواية المروزقي : أردت فهيجينا . . . اذا رمقت بأعينها .
(٥) التقع : الفبار وهو يتحدث هنا عن الخيل التي تجر الفبار خلفها كانه ذيول لها من سرعتها . ورواية المروزقي : عوابس يتخذن .
(٦) تفت نيباً : أي تفوت عليهم نوال أي شيء .

التخريج : القصيدة في الاغانى ٢٣٠٢/٦ - ٢٣٠٣ ومهذب الاغانى ٧٩٤/٢ .

الابيات ١ - ٦ في الحماسة بشرح المروزقي ص ٦٤٤ - ٦٤٥ وبشرح التبريزي ٢٥٩/١ - ٢٦٠ .
البيتان : ١ ، ٢ في فوات الوفيات ٢٥٤/١ وهما في ذيل الامالي والنوادر ص ١٠٠ بلا نسبة .
البيتان : ٥ ، ٦ في التذكرة السعدية ص ١١٦ .

(١٧)

ومما قاله الوضاح في « دوحه »

(الغامل)

- ١ - طَرَقَ الْخَيَالَ فَمَرَّ حَبَا سَهْلًا
- ٢ - وَسَرَى إِلَى وَدُونِ مَنْزِلِهِ
- ٣ - يَا حَبَّذَا مَنْ زَارَ مُعْتَسِفًا
- ٤ - حَتَّى أَلَمَ بِنَا فَبَيْتَ بِسَهْلٍ
- ٥ - يَا حَبَّذَا هِيَ « حَبَّكَ قَدَّكَ » فِي
- ٦ - وَاللَّهِ مَالِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ

(٣) زار معتسفا : تكبد المشقة في الزيارة .

(٥) هكذا في الاصل ولم نهتد الى روايته الصحيحة .

التخريج : الابيات في الاغانى ٢٢٩٨/٦ .

(١٨)

ومما قاله وضاح اليمن :

(التشرح)

- ١ - مَالِكٌ وَضَاحٌ دَائِمٌ الْعَزَلِ
- ٢ - صَلَّى لَدَى الْعَرْشِ وَاتَّخَذَهُ قَدَمًا
- ٣ - يَا مَوْتَ مَا إِنْ تَزَالَ مُعْتَرِضًا
- ٤ - لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنْكَ مُنْفِلًا
- ٥ - لَكِنْ كَفَيْكَ نَالَ طَوْلُهُمَا
- ٦ - تَنَالَ كَفَاكَ كُلُّ مُسْهِلَةٍ
- ٧ - لَوْلَا حَذَارِي مِنَ الْحُثُوفِ فَقَدْ
- ٨ - لَكُنْتُ لِلْقَلْبِ فِي الْهَوَى تَبِعًا
- ٩ - حِرْمِيَّةٌ تَسْكُنُ الْحِجَازَ لَهَا

(٤) منفلا : ناجيا من الموت .

(٥) الابل النجبية : الابل الكريمة الاصل .

(٦) المسهلة : التي تعيش في السهل .

(٩) حرمية : نسبة الى الحرم (بالتحريك) .

- ١٠- عُلِقَ قَلْبِي رَيْبَ بَيْتٍ مَلْسُوكٍ ذَاتُ قُرْطَيْنِ وَعَشَّةَ الْكَفَلِ
١١- تَفْتَرُ عَنْ مَنَاطِقٍ تَضِنَ بِهِ يَجْرِي رُضَابًا كَذَائِبِ الْعَمَسَلِ

(١٠) وعشة الكفل : سمينة الكفل .
(١١) تفتّر : أي تبسم ، والرضاب : الشهد .

التخريج : القصيدة في الألفاني ٢٢٠٩/٦ - ٢٢١٠ .
الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ في تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٠/٧ وميرون الأخبار ٢٧٤/٢ .
البيتان : ٢ ، ٤ في التعازي والمرآي ص ٨٦ .

(١٩)

ومما قاله الوضاح في « روضة » : (الطويل)

- ١- أَيْأَ رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ يَا خَيْرَ رَوْضَةٍ
لَأَهْلِكَ ، لَوْ جَادُوا عَلَيْنَا بِمَنْتَسِرِلِ
٢- رَهْيْنُكَ وَضَّاحٌ ذَهَبَتْ بِمَقْلِبِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَاحْيِيهِ وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلِي
٣- وَتَوَقَّدَ حَيْثُ بِالْيَلَنُجُوجِ نَارَهَا وَتَوَقَّدَ أَحْيَانًا بِمَسْكٍ وَمَتَنَدَلِ

(٣) اليلنجوج : عود البخور ، والمندل : عيدان ذكية الرائحة .

التخريج : الآبيات في الألفاني ٢٢٩٤/٦ .

(٢٠)

ومما قاله الوضاح في « روضة » : (الخليل)

- ١- يَا لِقَوْمِي لِكَثْرَةِ الْعُسْذَالِ وَلِطِيفِ سَرَى مَلِيحِ السَّدَالِ
٢- زَائِرٌ فِي قُصُورِ صَنْعَاءَ يَسْرِي كُلَّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ وَجِبَّالِ
.....
٣- يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامَ وَالْبَيْثَ دَ وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لَيَالِي
٤- عَاتِبٌ فِي الْمَنَامِ أَحْبَبُ بِمَعْتَبَا هُ إِلَيْنَا وَقَوْلِهِ مِنْ مَقْسَالِ
٥- قُلْتُ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَسَهْلًا بِطِيفِ هَذَا الْخَيْسَالِ
٦- حَبَّذَا مَنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي

(١) الأرض المخوفة : الأرض المقفرة من أي نوع من أنواع الحياة .
(٢) الحزن : الأرض المنبسطة ، والمهام : الصحارى ، والبيد : الفلوات .
(٦) نجياً : مناجاة .

- ٧ - وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمُنَى وَهَوَى النَّفْسِ إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوَى بِاعْتِرَاسٍ لَلِ
٨ - قِسْتُ مَا كَانَ قَبْلُنَا مِنْ هَوَى النَّاسِ فَمَا قِسْتُ حُبُّهَا بِمِثَالِ
٩ - لَمْ أَجِدْ حُبُّهَا يُشَاكِلُهُ الْحُبُّ وَلَا وَجَدْنَا كَوَجْدِ الرَّجَسِ
١٠ - كُلَّ حُبٍّ إِذَا اسْتَطَالَ سَبِيلِي
١١ - لَمْ يَزِدْهُ تَقَادُّمُ الْعَهْدِ إِلَّا
١٢ - أَيُّهَا الْعَاذِلُونَ كَيْفَ عِتَابِي
١٣ - كَيْفَ عَذَلِي عَلَى الَّتِي هِيَ مِنِّي
١٤ - وَالَّذِي أَحْرَمُوا لَهُ وَأَحْلَسُوا
١٥ - مَا مَلَكَتُ الْهَوَى وَلَا النَّفْسَ مِنِّي
١٦ - إِنْ نَأَتْ كَانَ نَائِهَا الْمَوْتَ صِرْفًا
١٧ - يَا بَابَةَ الْمَالِكِي يَا بَهْجَةَ النَّفْسِ
١٨ - أَيُّ ذَنْبٍ عَلَيَّ إِنْ قُلْتُ إِنْ سِي
١٩ - لِأَحِبِّ الْحِجَازِ مِنْ حُبِّ مَنْ فِيهِ

(١١) حسن احتلال : حسن مقام .

(١٢) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس .

(١٤) عاشرات الليالي : يريد صبح الليلة العاشرة من ذي الحجة .

(١٦) الخبال : جنون الحب .

(١٩) الحلال : جمع حلة (بالكسر) وهي المحلة أو القوم الذين ينزلون فيها .

التخريج : القصيدة في الألفاني ٢٢١١/٦ - ٢٢١٢ .

الآبيات ١ - ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ في مهذب الألفاني ٧٦٢/٢ - ٧٦٣ .

(٢١)

قال وهاب يمدح الخليفة الوليد بن عبد الملك :

(الكامل)

- ١ - مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
٢ - بَلَّ مَا لِقَبْلِكَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
٣ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ آيَتَ بَيْكُنْدَةٍ
٤ - كُنَّا لَعْمُرِكَ نَاعِمِينَ بِغَبْطَتِهِ
- طَلَبَ الطَّيِّبُ بِهَا قَذَى فَأَضَلَّهُ
نَشْوَانُ أَتَهَلَّهَ النَّدِيمُ وَعَلَّاهُ
وَأَخِي بَأْخَرَى لَا أَحِلُّهُ مَحَلَّهُ
مَعَ مَا نَحِبُّ مَبِيتَهُ وَمَظَلَّاهُ

(٢) أنهله وأمله : من النهل والعمل وهما نوعان من الشرب .

- ٥ - فَأَرَى الَّذِي كُنَّا وَكَانَ بِغِيرَةٍ
 ٦ - كَالطَّيْفِ وَافَقَ ذَا هَوَى فَلَهَا بِهِ
 ٧ - قَتْلٌ لِلَّذِي شَعَفَ الْبَلَاءُ فُؤَادَهُ
 ٨ - وَالْقَ «ابن مروان» الَّذِي قَدْ هَزَّه
 ٩ - وَاشْكُ الَّذِي لَاقِيَتْهُ مِنْ دُونِهِ
 ١٠ - فَعَلَى ابْنِ مَرْوَانَ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِي
 ١١ - شَوْقًا إِلَيْكَ فَمَا تَنَالِكَ حَالِكِهِ
 ١٢ - فَأَلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطَايَا ضُمًّا
 ١٣ - وَلِيَالِيَا لَوْ أَنَّ حَاضِرَ بَنَتَهَا
- تلهو بغيرته ونهوى دلكسه
 حتى إذا ذهب الرقاد أضلكسه
 لا تهلكن أخا فرب أخ لكسه
 عرق المكارم والتدنى فأقلسه
 وانتشر اليه داء قلبك كلسه
 أمسى ينوق من الرقاد أقلسه
 وإذا يحل الباب لم يؤذن له
 وقطعت أرواح الشتاء وظلكسه
 طرف القضيبي أصابه لأشكسه

(٧) شعف البلاد : أصابه واثرب فيه .

(٨) ابن مروان : هو الوليد بن عبد الملك بن مروان . عرق المكارم : أصل الكرم .

(١٢) ضمرا : مهزولة من كثرة السير وشدة الإرهاق . وأرواح الشتاء : رياحه الهوج . وظله : مطره الخفيف .

التخريج : القصيدة في الأغاني ٢٣.٢/٦ - ٢٣.٤ .

والأبيات : ١ - ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، في مذهب الأغاني ٧٦٤/٢ - ٧٦٥ .

(٢٢)

(الكامل)

قال ومضاج اليمن لي «فاطمة» أخت الوليد بن عبد الملك:

- ١ - بِنْتُ الْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ جَدُّهَا
 ٢ - فَرِحَتْ قَوَابِلُهَا بِهَا وَتَبَاشَرَتْ
 أخت الخليفة والخليفة جدُّها
 وكذاك كانوا في المسرة أهلها

(٢) قوابلها : حاضناتها اللواتي يتعهدن رعايتها

التخريج : البيتان في الأغاني ٢٣.٧/٦ ومذهب الأغاني ٧٦٧/٢ وتهذيب تاريخ دمشق ٢٠٠/٧ .

(قافية الميم)

(٢٣)

(السريع)

وقال أيضا :

- ١ - يَابُنَّةُ الْوَاحِدِ جُودِي فَمَا
 ٢ - جُودِي عَلَيْنَا الْيَوْمَ أَوْ بَيْنِي
 إن تضرعيني فيما أوليما
 فيم قتلت الرجل المسلميما

- ٣ - إني وأيدي قلص ضمير
٤ - ما علق القلب كتعليقها
٥ - ربة محراب إذا جئتها
٦ - إخوتها أربعة كلهم
٧ - كيف أرجيها ومن دونها
٨ - أسود هتاك لأعراض مسن
٩ - لا منة أعلم كانت لها
١٠ - بل هي لنا أن رأت عاشقاً
١١ - لما ارتمينا ورأت أنهما
١٢ - أعجبها ذلك فابتدت له
١٣ - قامت ثراءى لي على قصرها
١٤ - وتعدد المرط على جسر
- وكل خير قد ورد المومنا
واضعة كفا علت معصمها
لم ألقها أو ارتقي سكمها
ينفون عنها الفارس المتعلما
بواب سوء يغفل المشتما
مر على الأبواب أو سكمها
عندي ولا تطلب فينا دمها
صبا رمته اليوم فيمن رمى
قد أنبت في قلبه أسهما
سنتها البيضاء والمعصمها
بين جوار خرد كالدشمي
مثل كيب الرمل أو أعظمها

- (٣) القلص الضمر : النوق النجبة . والخرق : الغنى الحسن الكريم الخلقة .
(٥) المحراب : صدر البيت واكرم موضع فيه . والجمع محارب .
(٦) الفارس المعلم : الفارس الشجاع المشهور .
(١١) ارتمينا : ترامينا .
(١٢) سنتها البيضاء : وجهها الأبيض ، وقيل الجبهة من الرأس .
(١٤) المرط (بالكسر) : كساء من صوف أو كتان يؤزر به . والجسرة : العجيزة .

التخريج : القصيدة في الألفاني ٢٣١٧/٦ - ٢٣١٨ .

البيت رقم (٥) في اللسان « حرب » ٢٩٦/١ ومجمع مقاييس اللغة ٩/١ ، وجمهرة اللغة ٢١٩/١ وناج
العروس ٢٥٤/٢ وتهذيب اللغة ٢٢/٥ . ومجاز القرآن ١٤٤/٢ ، ١٨٠ .

(٢٤)

وقال وصاح اليمن : (الطويل)

- ١ - أيا نخلتي وأدي بوانة حبذا إذا نام حراس النخيل جناكماً
٢ - وحسنا كما زادنا على كل بهجة وزاد على طيب الفناء غناكماً

(١) بوانة : من مياه بني عقيل ، وهي أيضاً : ماء بنجد لبني جشم كما أنها ، هضبة وراء ينبع قريبة
من ساحل البحر وقريب منها ماء تسمى القصيبة وماء آخر يقال له المجاز .

التخريج : البيتان في معجم البلدان « بوانة » .

البيت رقم (١) في اللسان « بون » ٢٠٨/١٦ .

مرغت ام البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلا عليها، فقال في عنهما :

(الكامل)

- ١ - حَتَّامٌ نَكَّتُمْ حُزْنَنا حَتَّامًا
- ٢ - إِنَّ الذي بِي قَدْ تَفَاقَمَ واعتَلَسَ
- ٣ - قَدْ أَصْبَحَتْ «أُمُّ البَنِينَ» مَرِيضَةً
- ٤ - يَا رَبِّ اْمْتَعِنِي بِطَوْلِ بَقَائِهِمَا
- ٥ - واجْبُرْ بِهَا الرَّجُلَ الغَرِيبَ بِأَرْضِهَا
- ٦ - كَمْ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَبُشْوَسَ
- ٧ - بِجَنَابِ ظَاهِرَةِ النَّاسِ مُحْسُودَةً

- (١) حتام : نحت من حتى متى . علام : نحت من : على ماذا .
- (٢) تفاقم : تعقد وتشابك . أورث الاسقام : أورث العلل .
- (٣) الحمام (بكسر الحاء) : الموت .
- (٤) اجبر : اممن . والارمال : الارامل .
- (٧) اعظاما : تعظيما لها واجلالا لمكانتها .

التخريج : الابيات في الاغانى ٢٢٠٦/٦ ومهلب الاغانى ٧٦٧/٢ .
الابيات : ١ ، ٢ ، ٤ في وفيات الايمان ٤٥/٢ .
البيت : (١) في تهذيب تاريخ دمشق ٢٩٨/٧ .

وفال ايضا :

(الطويل)

- ١ - تَرَجَّلَ وضاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَ مَا
- ٢ - وَعَلَّقَ بَيْنَ ضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةً
- ٣ - إِذَا قُلْتُ يَوْمًا نَوَّلِيْنِي تَبَسَّمْتُ
- ٤ - فَمَا نَوَّلْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا

- (١) ترجل : سرح شعره .
- (٢) طفلة (بفتح الطاء) : الفتاة في مبة الصبا .
- (٤) اللمم : التقبيل .

التخريج : الابيات في الاغانى ٢٢٠٧/٦ - ٢٢٠٨ .
البيتان : ٢ ، ٤ في اللسان « نول » ٢٠٧/١٤ وبهجة الجالس ٢٧٦/١ ، ووفيات الايمان ٦٩/٧ وكتابات
البرجاني ص ٢٢ ونهار القلوب ص ١١٠ .
البيت : (١) في اللسان « لمم » ٢٣/١٦ .

(قافية النون)

(٢٧)

قال ابن عبد كلال :

(الوافر)

- ١ - يَقِينَا مَا نَخَافُ وَإِنْ ظَنَّنَا
٢ - نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّ
٣ - نَقْلِبُهُ لِنُخْبِرَ حَاضِرَهُ
- به خَيْرًا أَرَانَاهُ يَقِينَا
إِذَا مِلْنَا نَمِيلُ عَلَى أَيْتِنَا
فَنُخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْتِنَا

(٢) نميل على أبنينا : نعتمد عليه .

(٢) نقلبه : نجربه لنعرف معدنه أطيب هوام خبيث .

التخريج : الأبيات في المستطرف ١٦٠/١ ولم ترد نسبة هذه الأبيات صراحة لوضاح اليمن كما لم نجدها في أي مصدر آخر ولكننا اعتمدنا في نسبتها له على ما جاء من تقديم الإيشيها لها من قوله : قال ابن عبد كلال . ومعروف أن هذه الكنية ترد صراحة في سلسلة نسب الوضاح بما يقطع أن الأبيات له .
(انظر : سلسلة نسب الوضاح في تقديمنا لهذه المجموعة من الشعر) .

(٢٨)

وقال :

(الطويل)

- ١ - أَلَا يَا لِقَوْمِي أَطْلِقُوا غُلَّ مَرْتَهَنٍ
وَمُنْتَوَاعَلِي مُسْتَشْعِرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
٢ - تَذَكَّرْ سَلْمَى وَهِيَ نَارِ حَاقَّةٌ فَحَنَنْ
وَهَسَلَتْ نَفْعُ الذِّكْرِ إِذَا اغْتَرَبَ الْوَطَنُ
٣ - أَلَمْ تَرَهَا صَفَرَاءَ رُوْدَ دَأْشَابِئِهَا
أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمْعِ كَالشَّادَنِ الْأَغْنِ
٤ - وَأَبْصَرْتُ سَلْمَى بَيْنَ بَرْدَى مَرَّاجِلٍ
وَأَبْرَادِ عَصَبٍ مِنْ مُهْلِكَةِ الْيَمَنِ
٥ - فَقُلْتُ لَهَا لَا تَرْتَقِي السَّطْحَ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ ذِي لِمَةٍ حَسَنِ

(١) غل مرتهن : قيد مسجون .

(٢) الشباب الرود : الشباب الغض ، أسيلة مجرى الدمع : ملء الخدين . الشادن الأغن : الغزال في صوته غنة .

(٤) المراجل : ضرب من برود اليمن عليه نقوش . وعصب : ضرب آخر من برود اليمن .

التخريج : الأبيات في الأغاني ٢٣١٨/٦ .

وقال ايضا :

(مجزوء الرمل)

- ١ - ضَحَكَ النَّاسُ وَقَالُوا شَعْرَ وَضَّاحِ الْيَمَانِيِّ
٢ - إِنَّمَا شِعْرِي قَتْنَسِدٌ قَدْ خَلِيطٌ بِالْجُلْجُلَانِيِّ

- (١) في اللسان : وضاح لكاني .
(٢) في اللسان : شعري ملح . والقند : عصارة قصب السكر اذا جمد . والجلجلان : السمسم ،
وقيل حب كالزبرة وقد يقال لما في جوف التين من الحب : الجلجلان .

التخريج : البيتان في تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٠/٧ وتهذيب اللغة ٩١/١ واللسان « جلد » ١٢/١٢ والضرورة للقرآز
ص ١٠٥ ونمد القلوب ص ١١٠ وعين الوليد ص ٢١٥ وهما بلا نسبة في العقد الفريد ٢٧٥/٥ .

وقال وضاح في بنات عمه :

(الخليل)

- ١ - إِنَّ قَلْبِي مُعَلَّقٌ بِنِسَاءٍ وَاضِحَاتِ الْخُدُودِ لَسَنَ بِهِجْنٍ
٢ - مِنْ بَنَاتِ الْكَرِيمِ دَاذَ وَفِي كِنْدَةٍ يَنْسِبُ مِنْ أَبَاةِ اللَّعْنِ

- (١) لمن بهجن : اي كريمات الاصل والمحتد .
(٢) داذ : من اجداد الوضاح . وكندة : قبيلة يمنية عربية مشهورة . أباة اللعن : تحية الملوك
في الجاهلية . والمقصود ان هؤلاء النسوة من بنات من يقال لهم في مخاطبتهم : ابيت اللعن .

التخريج : البيتان في الاغانى ٢١٩٠/٦ .

كان وضاح اليمن يهوى امرأة يقال لها « روضة » ويشببها في شعره وهي امرأة من اهل اليمن ، وفيها بقول :

(مجزوء الكامل)

- ١ - يَا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ قَسِدٌ عَنَيْتِ وَضَّاحَ الْيَمَنِ
٢ - فَاسْقِي خِيَالَكَ مِنْ شَرَابٍ لَمْ يُكْدَرِهِ السِّدْرُ
٣ - الرِّيحُ رِيحُ سَقَرَجِمْ وَأَنْطَعِمَ طَعْمُ شَلَّافِ دَنْ
٤ - إِنِّي تَهَيَّجْتُكَ إِلَيْكَ حَمَامَتِي أَنْ عَلَى قَتْنَسِنٍ
٥ - الزَّوْجُ يَدْعُو الْفَقْسَ فَتَطَاعَمَا حُبَّ السَّكْسَنِ
٦ - لَا خَيْرَ فِي نَثِّ الْحَدِيدِ وَلَا الْجَلِيسِ إِذَا فَطَسَنِ

- ٧ - فَأَعْصِي الْوَشَاةَ فَإِنَّكَ سَا قَوْلُ الْوَشَاةِ هُوَ الْفَبَسُ
- ٨ - إِنَّ الْوَشَاةَ إِذَا اتَّسَوْكَ تَنْصَحُوكَ وَتَهَسُّوكَ عَمْسُ
- ٩ - دَسَّتْ حُبَيْبَةً مَوْهِنًا إِنِّي وَعَيْنُكَ يَا سَكْسُ
- ١٠ - أَبْلَغْتُ عَنْكَ تَبَسُّدًا وَأَتَى بِذَلِكَ مَوْتَمَسُ
- ١١ - وَظَنَنْتُ أَتَكَ قَدْ فَعَلْتِ فِكْرِدَةً مِنْ حَزَنِ أَجَسُ
- ١٢ - ذَرَفْتُ دُمُوعِي ثُمَّ قَلَسْتُ بِسُنِّ يَبَادِرُنِي بِمَسُ
- ١٣ - أَسَكْتُ فَلَسْتُ مُعَدَّقَسًا مَا كَانَ يَفْعَلُ ذَا أَظْلَسُ
- ١٤ - إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ رَأَيْتُ خَلِيلَنَا ذَاكَ الْحَسُ
- ١٥ - نَحْفُوهُ ثُمَّ يَجْبُثُنَا وَاللَّهِ مِيتٌ مِنَ الْحَسَزَنِ
- ١٦ - أَخْبِرْهُ إِمَّا جِثَّتْ إِنَّ الْفُؤَادَ بِهِ يَجَسُ
- ١٧ - أَبْغَضْتُ فِيهِ أَحَبَّتِي وَقَلَيْتُ أَهْلِي وَالْوَطَسُ
- ١٨ - أَتْرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلَّقْتُ أَيْضَ كَالشَّطَسُ
- ١٩ - أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ وَصَلْنَا « فِي الصَّيْفِ ضَيَعَتِ اللَّبَسُ »
- ٢٠ - لَوْ قِيلَ يَا وَضَّاحُ قَسْمُ فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ أَوْ تَمَسُ
- ٢١ - لَمْ أَعُدْ رَوْحَةَ وَالسَّيْذِي سَأَى الْحَجِينِجُ لَهُ الْبُسْدُ

- (١) عَنَيْتُ : اتعبت بحبك .
- (٢) الدرن : الشوائب تكون في الخمرة .
- (٣) سلاف دن : خمرة الدن المعتقة ذات الرائحة العبقة .
- (٤) نث الحديث : انشاؤه وإذاعته .
- (٥) نهوك عن : يريد نهوك عني .
- (٦) نحفوه : أي تكرمه ونعطيه ، بجبنا : يبعدنا ويقطعنا .
- (٧) قليت : هجرت .
- (٨) الشطن : الجبل .
- (٩) (في الصيف ضيعت اللبس) : مثل مشهور يضرب لمن يريد شيئاً كان قد فوته على نفسه (انظر مجمع الأمثال ٦٨/٢) .

التخريج : القصيدة في الأغاني ٢٢٩٢/٦ - ٢٢٩٦ .

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ في مذهب الأغاني ٧٦٢/٢ .

البيتان : ٦ ، ٧ في ديوان الصبابة ص ١٦١ .

(قافية الالف اللينة)

(٣٢)

وقال وضاح يعانبا اخاه سماعة وقد عتب عليه في بعض الامور :

(الطويل)

- ١ - اَتَعْرِفُ اَطْلالاَ بِمَيْسِرَةِ النَّوَى إِلَى اَرْعَبٍ قَدْ حَالَفْتُكَ بِهِ الصَّبَا
٢ - فَأَحْلَا وَسَهْلًا بِالنَّوَى حَلَّ حَبْثُهَا فَوَادِي وَحَلَّتْ دَارَ شَحَطٍ مِنَ النَّوَى
.....
٣ - اَبَادِرُ دُرِّ نَوَكِ الْأَمِيرِ وَقَرَّبَهُ لِأَذْكَرٍ فِي أَهْلِ الْكَرَامَةِ وَالنَّهَى
٤ - وَأَتَّبِعُ الْقُمْصَاصَ كُلَّ عَشِيَةٍ رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ فِي عَدَدِ الْخُطَا
٥ - وَأَمْسَتْ بِقَصْرِ يَضْرِبُ الْمَاءَ سَوْرَهُ وَأَصْبَحْتُ فِي صَنْعَاءِ التَّمْسِ الْقَدَى
٦ - فَمَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي سَاعَةً نَاهِيًا فَإِنْ شِئْتُ فَاَقْطَعْنَا كَمَا يَقْطَعُ السَّلَى
٧ - وَإِنْ شِئْتُ أَقْبَلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً جَمِيعًا فَقَطَّعْنَا بِهَا عَقْدَ الْعُرَى
٨ - وَإِنْ شِئْتُ وَصَلْتُ الرَّحِمَ فِي غَيْرِ حِلَّةٍ
فَعَلْنَا وَقَلْنَا لِلَّذِي تَشْتَهَى بَلَسِي
٩ - وَإِنْ شِئْتُ صَرَّمَا لِلتَّفَرُّقِ وَالنَّوَى فَبَعْدًا ، أَدَامَ اللَّهُ تَفَرُّقَهُ النَّوَى
١٠ - فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجَذْعَ مُعْرِضًا وَتَعَجَّبُ إِنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى

-
- (١) ميسرة اللوى وأربع : موضعان في الجزيرة العربية .
(٢) الدرنوك : الطنفسة التي يجلس عليها الأمير وهي أيضا ضرب من البسط المزينة .
(٣) في المرزوقي : مبلغ الحجاج . والسلى : الجلد الذي يكون فيها الجنين من الناس والمواشي .
(٤) بموسى رميضة : سكن حاد .
(٥) في المرزوقي : وإن قلت لا إلا التفرق .
(٦) الجذع : الخشبة الكبيرة . وفي هذا البيت إشارة لمقطع من الكتاب المقدس إذ يقول : تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الخشبة الظاهرة في عينك .
-

التخريج : القصيدة عدا البيتين ٧ ، ١٠ : في : الأغاني ٢٣١٤/٦ .

- البيات : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ : في الحماسة بشرح المرزوقي ص ١٤٩ . وبشرح التبريزي ٢١١/٢ - ٢١٢ .
البيان : ١ ، ٢ : في معجم البلدان « أربع » بلانسية .
البيان : ٦ ، ٧ : في اللسان « وسي » ٢١٧/٢٠ .
البيت : ٧ : في اللسان « رمض » ٢٢/٩ .

ثانيا : ما ينسب لوضاح وغيره :

(٣٣)

قال الدميري : ثم قام بالامر بعده (بقصد الخليفة العباسي محمد المنتصر بالله) ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم ، ببيع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان مغرما بحب النساء وكان له ابنة عم بديعة الحسن والجمال فطلبها من أبيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي (كذا بالثقاف !!) وابا نواس وقال : كل من انشد لي بطبق مرادي في ابنة عمي اعطيته الجائزة العظمى ، فانشد ابو نواس :

(مجزوء البسيط)

١ - مَا رَوْضُ رَيْحَانِكُمُ الزَّاهِرُ وَمَا شَذَا نَشْرِكُمُ الْعَاطِرُ
وَحَقَّ وَجَدِّي وَالْهَوَى قَاهِرُ مَذْغِبْتُمُو لَمْ يَبْقَ لِي ثَاقِلُ سِرُ
وَالْقَلْبُ لَا سَالٍ وَلَا صَائِرُ

١ - قَالَتْ : أَلَا لَا تَلْجُنْ دَارَنَا وَكَابِدِ الْأَشْوَاقَ مِنْ أَجْلِنَا
وَاصْبِرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا وَالضَّنَا وَلَا تَمُرَّنَّ عَلَى بَيْتِنَا
إِنْ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ

٣ - فَقُلْتُ : إِنِّي مُتَالِبٌ غِرَّةَ يَحْظِي بِهَا الْقَلْبُ وَلَوْ مَرَّةً
قَالَتُ بَعِيدٌ ذَلِكَ مَتٌ حَنَرَةٌ قُلْتُ : سَأَقْضِي غِرَّتِي جَهْرَةً
مِنْكَ وَمَيِّفِي صَارِمٌ بَاتِرُ

٤ - قَالَتْ : فَإِنَّ الْبَحْرَ مَا بَيْنَنَا فَابْرَحْ وَلَا تَأْتِ إِلَى حَيِّنَا
وَاشْرَبْ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مِنْ هَجْرِنَا قُلْتُ : وَلَوْ كَانَ كَثِيرَ الْعَنَانَا
يَكْفِينِكَ إِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ

٥ - قَالَتْ : فَإِنَّ الْقَصْرَ عَالِي الْبِنَا قُلْتُ : وَلَوْ كَانَ عَظِيمَ السَّنَا
أَوْ كَانَ بِالْجَوِّ بَلَغَتْ الْمُنَى قَالَتْ : مَنِيعٌ فِي الْوَرَى قَصْرُنَا
قُلْتُ : وَإِنِّي فَوْقَهُ طَائِرُ

٦ - قَالَتْ : فَمِنْدِي لَبْوَةٌ وَالِدُ فَقُلْتُ : إِنِّي أَسَدٌ شَارِدُ
غَشْمَشَمٌ مَقْتَنَصٌ صَائِرٌ قَالَتْ : لَهَا شِبْلٌ بِهَا لَا يَسْدُ
قُلْتُ : وَإِنِّي لَيْشَا الْكَاسِرُ

٧ - قَالَتْ : فَمِنْدِي إِخْوَةٌ سَبْعَةٌ جَمْعًا إِذَا مَا التَّقُوا عُمْبُورَةٌ
قُلْتُ : وَلِي يَوْمٌ اللَّقَا وَتَبَّةٌ قَالَتْ : لَهُمْ يَوْمٌ الْوَعَى سَطْوَةٌ
قُلْتُ : وَإِنِّي قَاتِلٌ قَاهِرُ

- ٨ - قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقِنَا يَعْلَمُ مَا تَبْدِيهِ مِنْ شَوْقِنَا
نَنْضِي إِلَى الْحَقِّ غَدًا كَلْتُنَا وَنَخْتَشِي النِّقْمَةَ مِنْ رَبِّنَا
قُلْتُ : وَرَبِّي سَاتِرٌ غَافِرٌ
- ٩ - قَالَتْ : لَقَدْ أَعْيَيْنَا حِجَّتَنَا تَجِي بِهَا كَامِلَةٌ بِهَجْجَتِنَا
فَيَالَهَا بَيْنَ الْوَرَى خَجَلَتْنَا إِنَّ كُنْتَ مَا تُمَهِّلُنَا سَاعَتَنَا
فَاتِرِ إِذَا مَا هَجَّعَ السَّاهِرُ
- ١٠ - وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسَقُوطِ النَّسْدَى إِيَّاكَ أَنْ تَظْهَرَ حَرْفَ النَّسْدَا
يَسْتَيْقِظُ الْوَأَشْيَ وَيَأْتِي الرَّدَى وَكُنْ كَضِيفِ الطَّيْفِ مُسْتَرَّصِدَا
سَاعَةً لَا نَاهٍ وَلَا آمِيرُ
- ١١ - حَاجَجْتُهَا عَشْرًا وَصَافَحْتُهَا عَلَى دِرْثَانِ الْخَيْرِ صَافِيَتُهَا
رَامَتْ مَوَائِقًا فَوَافِيَتُهَا مُلْتَحِفًا سَيْفِي وَلَا قِيَتُهَا
آخِرَ لَيْلٍ وَالدُّجَى عَاكِسُ
- ١٢ - يَا لَيْلَةَ قَضَيْتُهَا خَلْسًا مَرَّتَيْنِ مِنْ رَيْقِهَا قَهْرًا
تُسْكِرُ مَنْ قَدْ يَبْتَغِي سَكْرَةً فَلَنْتُهَا مِنْ طَيْبِهَا لَحْظَةً
يَا لَيْتَ مَا كَانَ لَهَا آخِرُ

التخريج : القصيدة في حياة الحيوان ٧٨/١ وليس يخفى ما في الخبر الذي أورده الإبيهي ومعه الأبيات من الوضع والخلط .
فليس بمقل أن يجتمع أبو نواس وقد تولى سنة ١٩٦هـ والأصمعي المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٧هـ ، مع الخليفة
المتنصر بالله محمد بن جعفر المتوكل الذي قتل صبرا سنة ٢٥٢هـ لتفاوت الزمن بينهم . أما الرقاشي المذكور
فاظنه تحريف للرياشي وهو أبو الفضل عباس بن الفرج ، العالم اللغوي المشهور وتلميذ الأصمعي وقد تولى
سنة ٢٥٧هـ وليس بعيد أنه كان ممن يجالسون الخليفة ويسمرون معه لأنه معاصر له . والذي نعتقده أن
الرياشي هذا قد ضمن أبيات الوضاح في هذه القصيدة الخماسية التي انشدها أمام الخليفة فاستحسنها
وأجازها عليها .

ومما يزيدنا قناعة بهذا الذي نقوله ، أن أبيات القصيدة - عدا الأبيات المنسوبة صراحة لوضاح اليمن - على
درجة كبيرة من الفثالة والصنعة وضعف التركيب مما يبعد بها عن شعر الوضاح وناباها شاعريته المميزة .

(٣٤)

قال وضاح اليمن ، وتروى لبشار بن برد :

- ١ - يَا مَرَّحَبَا أَلْفَا وَأَلْفَا بِالْكَاسِرَاتِ الَّتِي طَرَفْنَا
٢ - رُجُحِ الرُّوَادِفِ كَالظَّبَبِ تَعَرَّضْتُ حَوًّا وَوُطْنَفْنَا
٣ - أَتُكْرِنَا مَرَكِبِي الْحِمَامَارَ وَكَيْسِنَ لَا يُنْكِرُنَ طِرْفَنَا

- (٢) الحو : جمع حواء وهي التي بها لون الحوة وهي سواد يخالطه خضرة أو سواد يخالطه حمرة .
والحوه أيضا : سمرة الشفة . والوطف : جمع وطفاء ، وهي كثيرة شعر أهداب العين .
(٣) الطرف : الكريم من الخيل .

- التخريج : القصيدة في الافاني ٢٣١٥/٦ وملحق ديوان بشار/١٩٦٠ .

170

مصادر البحث ومراجعته

- أخبار النساء لابن قيم الجوزية ، دار الفكر ، بيروت
بلا تاريخ .
- الأغاني لابن الفرج الأصفهاني ، تحقيق : ابراهيم
البيداري ، دار الشعب بالقاهرة ، ١٩٦٩ - ١٩٨٢ م .
- الاعلام للزركلي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- البصائر والذخائر لابن حسان التوحيدي . تحقيق :
الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، ١٩٦٤ م .
- بهجة المجالس وائس المجالس لابن عبد البر النمري ،
تحقيق : محمد مرسى الخولي ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- تاريخ الادب العربي لكامل بروكلمان ، تعريب :
عبدالعليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
- التذكرة السعدية في الاشعار العربية لمحمد عبدالرحمن
العبيدي ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧٢ م .
- التنازي والمراني لابن العباس المبرد ، تحقيق : محمد
الديباجي ، دمشق ، ١٩٧٦ م .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، حله : عبدالقادر
بدران ، دمشق ، ١٩٢٩ م .
- تهذيب اللغة لابن منصور الازهري ، تحقيق : عبدالسلام
هارون وآخرين ، القاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للتمالي ، تحقيق :
محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- حديث الاربعاء ، الدكتور طه حسين ، دار المعارف
بالقاهرة ١٩٦٢ م .
- الحماسة البصرية للبصري ، نشر بعناية : مختار الدين
احمد ، عليكره بالهند ١٩٦٤ م .
- حماسة القراء للزوزني ، ج ٢ ، تحقيق : محمد جبار
المبيد ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
- حياة الحيوان للدميري ، القاهرة ١٢٠٦ هـ .
- الحيوان للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط ٢ ،
القاهرة ١٩٦٥ م .
- ديوان ابي المتاهية ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ،
دمشق ١٩٦٥ م .
- ديوان بشار بن برد . جمع وتحقيق : محمد الطاهر ابن
عاشور ، تونس ١٩٧٦ م .
- ديوان الصبابة لابن ابي حجلة ، دمشق ١٩٧٢ م .
- ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق : الدكتور عزة
حسن ، دمشق ١٩٦٨ م .
- ديوان المعاني للمسكري ، تصحيح : كرنكو ، القاهرة
١٢٥٢ هـ .
- دم الهوى لابن الجوزي ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد ،
القاهرة ١٩٦٢ م .
- ذيل الامالي والنوادر للقالبي ، القاهرة ١٩٢٦ م .
- شرح حماسة ابي تمام للتبريزي ، دار القلم ، بيروت
بلا تاريخ .
- شرح حماسة ابي تمام للمرزوقي ، تحقيق : احمد أمين
وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- عبث الوليد لابن العلاء المري ، تحقيق : ناديا علي
الدولة ، بيروت بلا تاريخ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ، تحقيق : احمد
أمين وآخرين ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
- عيون الاخبار لابن قتيبة ، نشر دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٢٠ م .
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، القاهرة ١٢٩٩ هـ .
- كليات الجرجاني ، تصحيح : محمد بدر الدين
النساني ، ط ١ ، القاهرة ١٩٠٨ م .
- لسان العرب لابن منظور الافريقي ، بولاق ١٢٠٢ هـ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ،
تحقيق : المنجي الكبي ، تونس ١٩٧١ م .
- مجاز القرآن لابن عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق :
محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي ، القاهرة
١٩٥٢ م .
- مصارع العشاق للسراج القاري ، تحقيق : احمد
يوسف نجاني وزميله ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، بيروت ، بلا تاريخ .
- المتالين لابن جعفر محمد بن حبيب (سلسلة نوادر
المخطوطات) تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة
١٩٥٤ م .
- المقاصد النحوية للمعني (بهامش خزنة الادب) بولاق
١٢٩٩ هـ .
- مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام
هارون ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- المنازل والديار لاسامة بن منقذ ، نشر المكتب الاسلامي ،
دمشق ١٩٦٥ م .
- مهذب الاغانى لابن واصل الحموي ، القاهرة ١٩٦٢ م -
١٩٦٥ م .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- نهاية الارب للنويري ، القاهرة ١٩٢٥ م .
- وفيات الاعيان لابن خلكان ، تحقيق : الدكتور احسان
عباس ، بيروت ١٩٧٨ م .